

وفاة

الامام موسى الكاظم عليه السلام

على هاشمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وفاء الامام موسى الكاظم عليه السلام

كاتب:

على هاشمي

نشرت في الطباعة:

+مجمع البحوث الاسلاميه مشهد

رقمى الناشر:

مركز القائميۃ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	وفاء الامام موسى الكاظم عليه السلام
٧	اشارة
٧	مقدمة التحقيق
٨	المقدمة
٨	ام الامام (حميدة)
٨	اشاره
٩	ولادته
١٠	حليته
١٠	اسمه و ألقابه و كناه
١٠	دلائل امامته
١٠	اشاره
١١	فائدة
١٢	اخباره بالمغيبات
١٢	اشاره
١٣	المعاجز و شقيق البلخي
١٤	ترجمة شقيق البلخي
١٥	الامام و محمد المهدي
١٥	اشاره
١٥	الامام و الهادي
١٧	الامام و الرشيد
١٨	فائدة (١)
١٨	فائدة (٢)

١٨ المناظرة
١٩ الامام و ابن يقطين
٢٠ اشاره
٢١ على بن يقطين
٢٢ فى السجون
٢٢ اشارة
٢٣ وفاته
٢٤ فائدة (١)
٢٤ فائدة (٢)
٢٤ فائدة (٣)
٢٥ فائدة (٤)
٢٥ فائدة (٥)
٢٥ فائدة (٦)
٢٥ فائدة (٧)
٢٥ فائدة (٨)
٢٦ فائدة (٩)
٢٦ فائدة (١٠)
٢٦ الزيارة
٢٦ مزاياه
٢٧ اولاده
٢٨ مرقده و المعاجز
٢٩ المرقد المطهر
٣٤ باورقى
٤١ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

وفاء الامام موسى الكاظم عليه السلام

إشارة

- سرشناسه : هاشمي، علي، ١٩٠٨-١٩٧٢ م.
- عنوان و نام پديدآور : وفاه الامام موسى الكاظم عليه السلام / لمؤلفه علي بن الحسين الهاشمي النجفي؛ تحقيق الموسسه الاسلاميه للبحوث و المعلومات.
- مشخصات نشر : قم: دار الهدى، ١٤٢٣ق = ١٣٨٢.
- مشخصات ظاهري : ١١٤
- فروست : موسسه الاسلاميه للبحوث و المعلومات؛ ١١
- شابك : ٠-٨٠-٥٩٠٢-٩٦٤
- وضعت فهرست نویسی : فهرست نویسی قبلي
- یادداشت : عربي
- یادداشت : کتابنامه: ص. [١٠٥] - ١١١؛ همچنين به صورت زیر نویس
- موضوع : موسى بن جعفر (ع)، امام هفتم، ١٢٨ - ١٨٣ق.
- شناسه افزوده : موسسه الاسلاميه للبحوث و المعلومات
- رده بندي كنگره : ٧٠٢/BP٤٦
- رده بندي ديويي : ٢٩٧/٩٥٦
- شماره كتابشناسي ملي : ٨١-٤٩٩٨٩

مقدمه التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمد و على آل بيته الطيبين الطاهرين. ايماناً من (المؤسسة الاسلاميه للبحوث و المعلومات) بضرورة تعريف الأمة الاسلاميه بسيرة أئمتها المعصومين الذين جعلهم الله تعالى حججاً على عباده، أخذت المؤسسة على عاتقها تحقيق و نشر كل ما تراه مناسباً في هذا المجال. و لما كانت سيرة الامام موسى الكاظم عليه السلام واحده من تلك المحطات التاريخيه الزاخره بالعطاء الرسالي الفذ بما تمثل من قيمومه على الشريعه المقدسه و جهادا في سبيل اعلاء كلمه الله تعالى و جعلها العليا و صبرا على تحمل الأذى في مقاومة الظالمين، كان لا بد من الوقوف عندها للترود منها بالعبر و المواعظ و الموافق التي ترسم للأمة نهج سيرها في سوما نحو بارئها تعالى. و بناء على ذلك قمنا باعادة طباعه كتاب (وفاء الامام موسى الكاظم عليه السلام) لمؤلفه العلامة الخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي النجفي رحمه الله بعد أن نفذت نسخه منذ زمن بعيد؛ لما لهذا الكتاب من أهميه علميه تلقي بالضوء على جوانب كثيره من سيرة هذا الامام المعصوم. و لم يقتصر عملنا على مجرد اعادة الطباعه فحسب و انما على تحقيق الكتاب وفقاً للمعارف في هذا الفن، و يمكن اجمال ما بذلناه من جهد في هذا المجال بما يلي: [صفحه ٨] ١- اعتماد الطبعة الأولى من الكتاب كأصل في التحقيق / منشورات المطبعة الحيدريه في النجف الأشرف / ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م / ٨٠ صفحه وزيرى. و أشرنا لذلك في الهامش ب (الأصل). ٢- كل ما أثبتته المصنف رحمه الله في الطبعة الأولى في الهوامش من مصادر أو تعليقات ذيلناه بعبارة: «منه رحمه الله». ٣- قمنا بمقابله النصوص التي أشار المصنف الى مصادرها في الهامش وفقاً لنسخ المصادر التي بين أيدينا و أثبتنا ما نراه مناسباً من الاختلافات وفقاً لذلك. ٤- النصوص أو غيرها التي

أشير لمصادرها في الهامش و التي لا تتوفر لدينا نسخ منها أبقيناها كما هي في الطبعة الأولى. ٥- عملنا على استخراج مصادر كل ما نراه غير موثق سابقا سواء كان نصا أو غيره، و تمثل ذلك في جميع الهوامش غير المذيلة بعبارة: «منه رحمه الله». ٦- تقويم النص وفقا للمتعارف في هذا الفن. المؤسسة الاسلامية للبحوث و المعلومات قسم التحقيق و اعداد المعلومات ١٤٢٣ هـ. ق - ١٣٨١ هـ. ش [صفحة ٩]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم انتقلت الى بغداد في هذا العام، و ذلك لا- عن شيء أنكرته على مسقط رأسي و موطن أجدادي النجف الأشرف، بل لحاجة في نفسي، و هي ربما كانت أنفع لمهنتي، فهاجرت، و الهجرة سنتها لنا الأسلاف الكرام. تركت النجف - و يعلم الله - و كلي شوق الى محافلها الزاخرة بالعلماء، و الى مجالسها الحاشدة بالفضلاء و الأدباء. نعم، فارقت النجف و أنا معتقد بخسارتي من هذه الناحية الاجتماعية فقط. نزلت بالكرخ على طائفة من الاخوان الغياري فأحسنوا جوارى بكل حفاوة و اكبار، و ذلك في أول شهر شعبان سنة (١٣٧٠ هـ)، حللت بداري، و في أول ليلة جمعة من شعبان قصدت الكاظمية لزيارة الامامين الجوادين اللذين تشرفت الزوراء بهما، و ازدهت و تنورت و تعطرت بمرقديهما، فخطرت لي خاطرة و السيارة تلتهم الشارع الجديد المؤدى الى بلد الكاظمية من كرخ بغداد، خطر ببالي أن أولف كتابا يلّم بحياة الامام موسى بن جعفر عليه السلام، و طلبت من الله التوفيق لذلك. و كانت هذه الفكرة لا تعزب عن خاطري حتى شهر شوال، و قدم حضرة الماجد الشهم الحاج اسماعيل الحاج على جمال - أحد وجهاء الكويت العربية - و صل [صفحة ١٠] بغداد قادما لزيارة العتبات المقدسة كعادته في كل عام، فكان ضيفي العزيز، و في بعض الأيام سألتني: هل يوجد كتاب خاص في حياة الامام موسى بن جعفر عليه السلام في ولادته و معاجزه و وفاته؟ فأجبته: كلا، الا اللهم كتاب (تاريخ الامامين الكاظمين) للعلامة المرحوم الشيخ جعفر نقدي عطر الله مرقده، قال: هو عندنا، ولكن قصدي كتاب يستفيد منه الخطباء و يقرؤه الناس بمآتم الذكرى التي تقام خاصة للامام موسى بن جعفر. و أخبرته بما عزمت عليه من تأليف هكذا كتاب في حياة الامام موسى بن جعفر عليه السلام. و لما عزم على السفر الى النجف طلب مني أنى أكون معه لزيارة العتبات المقدسة - كربلاء و النجف - فليت طلبته. و عندما حللت بالنجف صرت كعادتي أرتاد سوق الوراقين و باعة الكتب، و جئت يوما الى الشهم الأستاذ محمد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية، الشاب الذي كرس حياته في احياء آثار السلف و طبع الكتب المخطوطة التي طالما ضن بها آسروها، فأظهرها من مخابثها و كنوزها و نشرها، فسدد الله خطاه و وفقه الى كل خير. نعم، جئت اليه و جلست عنده بمكتبه، فناولني كتابا، أخذته و اذا هو كتاب (وفاة الرضا عليه السلام) لمؤلفه العلامة المجاهد السيد عبدالرزاق المقرم دام تأييده، فتصفحته في تلك الجلسة و قد راق لي تنسيقه و تبويبه، و لا غرو فان مؤلفه حاز قصب السبق بمؤلفاته القيمة و كتاباته الممتعة. و سألتني الفاضل محمد كاظم أن أفرغ نفسي لتأليف كتاب في حياة الامام موسى ابن جعفر، فأخبرته بما وقع في نفسي من قبل، فشجعني على ذلك و صار يؤكد على [صفحة ١١] بحيث أحضر لي الورق في ساعته. و عندئذ حسرت عن ساعدي و صرت أجمع المصادر القيمة و أرتاد المكتبات و البيوت التي فيها طلبتي، و كان قد طلب مني محمد كاظم أن أكتبه على غرار كتابي (ثمرات الأعواد)، فلم يأت اليوم السادس الا- و قد كمل الكتاب، و حتى أيقنت أن عملي هذا كمل بهذه الأيام القلائل ما هو الا من قدسية صاحب الكتاب باب الحوائج عليه السلام، و الحمد لله على آلائه. ١٢ ذى القعدة (١٣٧٠ هـ) الخطيب على بن الحسين الهاشمي [صفحة ١٣]

ام الامام (حميدة)

ورد في (الكافي) عن عبدالرحمن، قال: دخل [ابن] [١] عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام - وكان أبو عبدالله عليه السلام قائما عنده - فقدم اليه عنبا، فقال له عليه السلام: «حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير، و ثلاثة و أربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع، و كله حبتين حبتين فانه يستحب ذلك»، فقال ابن عكاشة لأبي جعفر عليه السلام: سيدي، لأي شيء لا تزوج بأب عبدالله فقد أدرك الترويج؟ و كان بين يدي الامام صرة محتومة، فقال عليه السلام: «أما انه سيجيء نخاس من أهل بربر فيتزل دار ميمون، فنشترى له بهذه الصرة جارية». قال: و دخلنا يوما على أبي جعفر عليه السلام فقال: «ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم؟»، قلنا: بلى، فقال عليه السلام: «قد أقبل، فاذهبوا و اشترؤا بهذه الصرة منه جارية». قال: فأتينا النخاس و سألناه عما معه؟ قال: قد بعث ما كان عندي الا جارتين مريضتين احدهما أمثل من الأخرى، قلنا: فأخرجهما حتى ننظر اليهما، فأخرجهما، قلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثلة؟ و هي حميدة، قال: ابنة صاعد، بسبعين دينارا، قلنا: أحسن، قال: لا أنقص من السبعين دينارا شيئا، قلنا له: نشترىها منك بهذه الصرة بلغت ما بلغت و لا ندرى ما فيها، و كان عنده رجل أبيض الرأس و اللحية، فقال لنا: فكوها و زنوا ما فيها، فقال النخاس: لا تفكوها، فانها ان نقصت حبة من السبعين [صفحة ١٤] دينار لن أبيعها، فقال الشيخ: ادنوا، فدنونا و فككنا الخاتم ثم وزنا الدنانير فاذا هي سبعون دينارا لا تزيد و لا تنقص. قال: فأخذنا الجارية منه و أدخلناها على أبي جعفر عليه السلام و جعفر قائم عنده، فأخبرنا [٢] أبا جعفر عليه السلام بما كان، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال لها: «ما اسمك؟» قالت: حميدة؛ فقال عليه السلام: «حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة، أخبريني أبكر أنت أم ثيب؟» فقالت: بكر، فقال عليه السلام: «يا جعفر، خذها اليك» [٣]. و في (الكافي) أيضا عن المعلى بن خنيس، قال: قال الصادق عليه السلام: «حميدة سيدة الاماء، مهذبة مصفاة من الأدناس كسيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدت الى كرامة من الله لي و للحمدة من بعدى» [٤]. و لما تزوجها الصادق عليه السلام رأت رؤيا بعد تزويجه اياها، قالت: انى رأيت كأن القمر وقع فى حجرى، فقال الصادق عليه السلام: «انها تلد مولودا ليس بينه و بين الله حجاب» [٥].

ولادته

ولد الامام موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء [٦] يوم الأحد سابع صفر سنة تسع و عشرين و مائة [٧]. [صفحة ١٥] يروى عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبدالله عليه السلام فى السنة التى ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، قال: و لما نزلنا الأبواء وضع لنا الغذاء و كان عليه السلام اذا وضع الطعام لأصحابه أكثر و أطاب، قال: فىنا نحن جلوس على الطعام اذ أتاه رسول حميدة فقال: ان حميدة تقول: قد أنكرت نفسى، و قد وجدت ما كنت أجد اذا حضرت ولادتى، و قد أمرتنى ألا أسبقك بابنك هذا. فقام أبو عبدالله عليه السلام و انطلق مع الرسول، فلما انصرف اليها و رجع قال له أصحابه: سر ك الله و جعلنا فداك، فما أنت صنعت من حميدة؟ فقال عليه السلام: «سلمها الله و وهب لى منها غلاما، و هو خير من برأ الله من خلقه، و لقد أخبرتنى حميدة عنه بأمر ظنت أنى لا أعرفه، و لقد كنت أعلم به منها». قلنا: جعلنا الله فداك، فما الذى أخبرتك به حميدة عنه؟ قال عليه السلام: «ذكرت أنه لما سقط من بطنها على الأرض سقط واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه الى السماء، فأخبرتها أن ذلك أمارة رسول الله عليه السلام و أمارة الوصى من بعده». [فقلت: جعلت فداك، و ما هذا من أمارة رسول الله صلى الله عليه و آله و أمارة الوصى من بعده] [٨]. فقال عليه السلام: «انه لما كانت الليلة التى علق فيها بجدى أتى آت جد أبى الحسين عليه السلام [٩] بكأس فيه شربة أرق من الماء و ألين من الزبد و أحلى من الشهد و أبرد من الثلج و أبيض من اللبن، فسقاه اياه و أمره أن يأتى أهله، فأتى أهله فعلق بجدى. [صفحة ١٦] و لما أن كانت الليلة التى علق فيها بأبى أتى آت جدى فسقاه بمثل ما سقى [جد أبى] [١٠] فعلق بأبى، و لما كانت الليلة التى علق فيها بى أتى آت أبى فسقاه بما سقى به جد أبى و جدى فسقاه فعلق بى، و لما كانت الليلة التى علق فيها آت كما أتاهم ففعل بى كما فعل بهم، فقمت بعلم الله و انى مسرور بما يهب الله لى، فقاربت و علق بابنى هذا المولود، فدونكم فهو و الله صاحبكم من بعدى، و ان نطفة الامام مما أخبرتكم، و اذا سكنت النطفة فى الرحم أربعة أشهر و أنشئ فيها الروح بعث الله تبارك و تعالى له ملكا - يقال له: حيوان - فكتب

على عضده الأيمن: (و تمت كلمة ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم) [١٢]، و اذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه الى السماء. فأما وضعه يديه على الأرض فانه يقبض كل علم لله أنزله من السماء الى الأرض، و أما رفعه رأسه الى السماء فان مناديا ينادى من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه و اسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقت، أنت صفوتي من خلقي، و موضع سرى، و عيبة علمي، و أميني على [وحيي] [١٣]، و خليفتي في أرضي، لك و لمن تولاك أوجبت رحمتي و منحت جناني و أحللت جوارى، و عزتي و جلالتي لأصلين من عاداتك أشد عذابي و ان وسعت عليه في دنياى من سعة رزقي. [صفحة ١٧] فاذا انقطع الصوت أجابه هو رافعا رأسه الى السماء: (شهد الله أنه لا اله الا هو و الملائكة و أولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) [١٤]، فاذا قال ذلك أعطاه الله علم الأولين و الآخرين، و استحق زيارة الروح فى ليلة القدر». قلنا: جعلنا فداك، الروح ليس هو جبرئيل؟ فقال عليه السلام: «الروح أعظم من جبرئيل، ان جبرئيل من الملائكة، و ان الروح هو خلق أعظم من الملائكة، أليس يقول الله تبارك و تعالى: (تنزل الملائكة و الروح) [١٥] [١٦].

حليته

ذكر صاحب (العمدة) قال: كان الامام موسى بن جعفر عليه السلام أسمر اللون أزهر، الا فى القيظ لحرارة مزاجه، ربع تمام خضر حالك كثر اللحية [١٧]. الأزهر: المشرق المتألى، لا- الأبيض. قوله: (لحرارة مزاجه) تعلق لعدم تألئه فى القيظ. الربع: المتوسط القامة [١٨].

اسمه و ألقابه و كناه

جاء فى (المناقب) [١٩] لابن شهر آشوب: أن اسمه موسى عليه السلام، كنيته أبو الحسن الأول، أبو الحسن الماضى، أبو ابراهيم، أبو على. [صفحة ١٨] ألقابه: العبد الصالح، النفس الزكية، زين المجتهدين، الوفى، الصابر، الأمين، الزاهر، الكاظم. قال الربيع بن عبد الرحمن: كان و الله من المتوسمين، فيعلم من يقف عليه بعد موته، و يكظم غيظه و لا يبدي لهم ما يعرفه منهم، فلذلك سمي الكاظم. و فى (الفصول المهمة) [٢٠] قال: فائدة [٢١]: كان نقش خاتمه: الملك لله وحده. و يروى: كان نقش خاتمه: حسبي الله [٢٢]. [صفحة ١٩]

دلائل امامته

اشاره

أجمع الشيعة بعد وفاة الصادق عليه السلام على امامة أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام؛ لأنه أجل ولد أبيه و أشرفهم قدرا و أعظمهم محلا- و أبعدهم فى الناس صيتا، و لم ير فى زمانه أسخى منه و لا أكرم نفسا و عشرة، و كان أعبد أهل زمانه و أورعهم و أجلهم و أفقههم و أسخاهم كفا و أكرمهم نفسا. و اجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بامامته و التعظيم لحقه و التسليم لأمره، و روى عن أبيه نصا عليه بالامامة و اشارة بالخلافة، و أخذوا عنه معالم دينهم، و روى عنه من الآيات و المعجزات ما يقطع بها على حجيته و صواب القول بامامته. هكذا ذكر الشيخ المفيد عليه السلام فى (ارشاده) [٢٣]. قال: فمن روى صريح النص بالامامة من أبى عبد الله عليه السلام على ابنه أبى الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبى عبد الله عليه السلام و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين - رحمه الله عليهم -:- المفضل بن عمر الجعفى، و معاذ بن كثير، و عبد الرحمن بن الحجاج، و الفيض بن المختار، و منصور بن حازم، و يعقوب السراج، و سليمان بن خالد، و صفوان الجمال، و غيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم. و قد روى ذلك من اخوته

اسحاق و علي ابنا جعفر، و كانا من الفضل و الورع على ما لا يختلف فيه اثنان [٢٤]. [صفحة ٢٠] ثم ذكر المفيد رواية كل واحد من هؤلاء بأسانيدها، و نحن نقلها بحذف الأسناد. قال المفضل بن عمر: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو ابراهيم موسى عليه السلام و هو غلام، فقال لي: «استوص به، وضع أمره عند من تتق به من أصحابك» [٢٥]. و قال معاذ بن كثير للصادق عليه السلام: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: «قد فعل الله ذلك»، قال: من هو جعلت فداك؟ فأشار الى العبد الصالح و هو راقد، فقال: «هذا الراقد»، و هو يومئذ غلام [٢٦]. و قال عبدالرحمن بن الحجاج: دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام و هو يدعو و على يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك، من ولي الأمر بعدك؟ قال: «ان موسى قد لبس الدرع و استوت عليه»، فقلت: لا أحتاج بعد هذا الى شيء [٢٧]. و كانت هذه درع رسول الله عليه السلام، من لبسها و استوت عليه من أولاد الأئمة عليهم السلام فهو الامام. و قال الفيض بن المختار لأبي عبدالله: خذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ فدخل أبو ابراهيم و هو يومئذ غلام، فقال: «هذا صاحبكم فتمسك به» [٢٨]. و قال منصور بن حازم [٢٩]: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بأبي أنت و أمي ان الأنفس يغدى عليها و يراح، فاذا كان ذلك فمن؟ فقال: «اذا كان ذلك فهذا» [٣٠]. [صفحة ٢١] صاحبكم»، و ضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن و هو يومئذ خماسي، و عبدالله بن جعفر جالس معنا [٣١]. قال يعقوب السراج: دخلت على أبي عبدالله و هو واقف على رأس أبي الحسن موسى عليه السلام و هو في المهدي، فجعل يساره طويلا، فجلست حتى فرغ فقمتم اليه، فقال لي: «ادن الي مولاك فسلم عليه»، فدنوت فسلمت عليه فرد على بلسان فصيح، ثم قال: «اذهب فغير اسم ابنتك»، و كنت سميتها بالحميراء، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «انته الى أمره ترشد». قال: فغيرت اسمها [٣٢]. و قال سليمان بن خالد: دعا أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوما و نحن عنده، فقال لنا: «عليكم بهذا بعدى، فهو و الله صاحبكم بعدى» [٣٣]. و قال صفوان الجمال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر؟ قال: «ان صاحب هذا الأمر لا يلهو و لا يلعب»، فأقبل أبو الحسن عليه السلام و هو صغير و معه بهمة [٣٤] مكية و هو يقول لها: «اسجدي لربك»، فأخذه أبو عبدالله و ضمه اليه و قال: «بأبي و أمي من لا يلهو و لا يلعب» [٣٥]. و قال اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام: كنت عند أبي فسأله علي بن عمر بن علي، قال: جلعت فداك، الي من نفرع و يفرع الناس بعدك؟ فقال: «الي صاحب هذين الثوبين الأصفرين و الغديرتين» [٣٦]، [صفحة ٢٢] و هو الطالع عليكم [٣٧] من الباب»، قال: فما لبثنا أن طلع علينا أبو ابراهيم موسى و هو صبي و عليه ثوبان أصفران [٣٨]. و قال علي بن جعفر الصادق عليه السلام: سمعت أبي يقول لجماعة من خاصته و أصحابه: «استوصوا بابني [موسى] [٣٩] خيرا، فانه أفضل ولدي و من أخلف من بعدى، و هو القائم مقامي، و الحجّة لله تعالى على كافة خلقه من بعدى» [٤٠]. قال المفيد قدس سره: (و كان علي بن جعفر عليه السلام شديد التمسك بأخيه موسى و الانقطاع اليه و التوفر على أخذ معالم الدين منه، و له مسائل مشهورة عنه و جوابات رواها سماعا) [٤١]. أقول: أين هذا - علي بن الصادق - و حبه لأخيه موسى و احترامه له من علي بن اسماعيل بن الصادق ابن أخيه الذي سعى الي الرشيد بعمه موسى بن جعفر عليه السلام؟! و كان السبب الوحيد في اشخاص الرشيد للامام من المدينة الي بغداد و زجه في الجبوس حتى مضت عليه سبع سنين، و آخر الأمر أوعز الي السندي بن شاهك و سم الامام بالرطب المسموم حتى قضى نجه صابرا مضطهدا مسموما. أفديه مسموما بسم قاتل أضمي الحشاشة من بني ياسين

فائدة

يروى أن الرشيد قال يوما لبعض ثقاته: أتعرفون لي رجلا من آل أبي طالب ليس بوسع الحال له رغبة في الدنيا فأوسع له منها، فيعرفني ما أحتاج اليه من أخبار [صفحة ٢٣] موسى بن جعفر؟ فأشاروا عليه علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد، فحمل اليه يحيى مالا و أرسل اليه يرغبه في قصد الرشيد و يعده بالاحسان اليه، فأجابه الي ذلك. و علم بذلك موسى بن جعفر عليه السلام و كان يأنس بعلي بن اسماعيل و يصله و ييره بالمال، و ربما أفضى اليه بأسراره، و ربما خرج الكتاب منه الي بعض شيعته بخط علي بن اسماعيل، ثم

استوحش منه، فلما بلغه ذلك دعاه و قال: الى أين تريد يا بن أخي؟ قال: الى بغداد، قال: و ما تصنع؟ قال: على دين و أنا مملوق، قال: فاني أفضى دينك و أفعل بك و أصنع، قال: فتدبير عيالي؟ قال: أنا أكفيكمهم، فلم يلتفت الى ذلك و أبي الا الخروج، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت خارج؟ قال: نعم، لا بد لي من ذلك، قال له: انظر - يا ابن أخي - و اتق الله، و لا تؤتم أولادى، و أمر له بثلاثمائة دينار و أربعة آلاف درهم. فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره: و الله ليسعين في دمي و ليؤتم أولادى، فقالوا له: جعلنا الله فداك، أنت تعلم هذا من حاله و تعطيه و تصله؟! قال: نعم، حدثني أبي عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أن الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله، و انى أردت أن أصله بعد قطعه لى، حتى اذا قطعنى قطعه الله». قال: فخرج على بن اسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى ابن جعفر فرفعه الى الرشيد و زاد فيه، ثم أوصله يحيى الى الرشيد، فسأله عن عمه موسى بن جعفر، فسعى به اليه و قال له: ان الأموال تحمل اليه من المشرق و المغرب، و انه اشترى ضبعة بثلاثين ألف دينار فسامها (اليسيرة)، فقال صاحبها و قد أحضر المال: لا آخذ هذا النقد، و لا آخذ الا نقد كذا و كذا، فأمر بذلك المال فرد و أعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذى سأل بعينه. [صفحة ٢٤] فسمع الرشيد كل ذلك منه، و أمر له بمائتي ألف درهم على بعض النواحي، و مضت رسله لقبض المال و أقام هو ينتظر وصولهم، فدخل يوما الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته [٤٢] كلها فسقطت، و جهدوا فى ردها فلم يقدرها، و جاءه المال و هو فى النزاع فقال: ما أصنع به و أنا فى الموت؟! [٤٣]. فخر الدنيا و الآخرة، و تحقق بذلك صدق حديث الكاظم عليه السلام: «ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله». [صفحة ٢٥]

اخباره بالمغيبات

اشاره

قال أرباب التاريخ: اجتمعت عصابة من الشيعة بنيشابور - بعد وفاة الصادق عليه السلام - و اختاروا محمد بن على النيسابورى، فدفعوا اليه ثلاثين ألف دينار و خمسين ألف درهم و [ألفى] [٤٤] شقة من الثياب، قال: و جاءت شطيطة بدرهم صحيح و شقة خام من غزل يدها تساوى أربعة دراهم، فقالت: ان الله لا يستحيى من الحق، قال محمد: فثبتت درهمها، و جاؤوا بجزوء فيه مسائل ملء سبعين ورقة فى كل ورقة مسألة، و باقى الأوراق بياض ليكتب الجواب تحتها، و قد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم و ختم عليها بثلاث خواتيم على كل حزام خاتم، و قالوا: ادفع الى الامام هذه ليلة و خذ منه فى غد، فان وجدت الجزوء صحيح الخواتيم فاكسر منها ختما و انظره هل أجاب عن المسائل؟ و ان لم تكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه، و الافرد لنا أموالنا. ثم رحل الى المدينة بهذه الأموال، و لما أن دخلها سأل عن الامام فأرشد على الأطح [٤٥]، فسأله عن مسائل و جربه فما وجد عنده شيئا، فخرج منه و هو يقول: رب اهدنى الى سواء الصراط. [صفحة ٢٦] قال: فبينما أنا واقف اذا بغلام يقول: أجب من تريد، قال: مضيت معه حتى اذا أتى دار أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فلما رآنى قال لى: لا تقنط يا أباجعفر، و لم تفزع؟ لا الى اليهود و لا الى النصارى، الى فأنا حجة الله و وليه، ألم يعرفك أبو حمزة على باب مسجد جدى؟ و قد أجب عما فى الجزوء من المسائل بجميع ما سألوا منذ أمس؟ فجننى بدرهم شطيطة الذى وزنه درهم و دانقان الذى فى الكيس الذى فيه أربعمائة درهم للوزوازى، و الشقة التى فى رزمة الأخوين البلخيين. قال محمد: فطار عقلى من مقاله، و أتيت بما أمرنى و وضعت ذلك قبله، فأخذ درهم شطيطة و أزارها، ثم استقبلنى و قال: ان الله لا يستحيى من الحق. يا أباجعفر، أبلغ شطيطة سلامى و أعطها هذه الصرة، و كانت أربعين درهما، ثم قال: و أهديت لها شقة من أكفانى من قطن قرينتا صيداء - قرية فاطمة عليها السلام - و غزل أختى حليلة ابنة أبى عبدالله، ثم قال: قل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصول الشقة هذه و الدراهم، فأنفقى على نفسك منها عشرة و اجعلى أربعة و عشرين صدقة منك و ما يلزم عنك، و

أنا أتولى الصلاة عليك، فإذا رأيتني يا أبا جعفر فاكنم على فانه أبقى لنفسك. ثم قال عليه السلام: واردة الأموال إلى أصحابها، وافتح هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجنبناك عن المسائل أم لا من قبل أن تجيئنا بالجزء؟ قال: فوجدت الخواتيم صحيحة، ففتحت واحدا من وسطها فوجدت فيها مكتوبا: ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال: نذرت لله لا اعتن كل مملوك كان في رقي قديما، و كان له جماعة من العبيد؟ «الجواب» - بخطه عليه السلام - : «ليعتن من كان في ملكه من قبل ستة أشهر، والدليل على صحة ذلك قوله تعالى: (و القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) [٤٦]، والحديث من ليس له من ستة أشهر». [صفحة ٢٧] قال: و فتحت الخاتم الثاني فوجدت مكتوبا: ما يقول العالم في رجل قال: والله، لأتصدقن بمال كثير، فيما يتصدق؟ «الجواب» - تحته بخطه عليه السلام - : «ان كان الذي حلف من أرباب شياها فليصدق بأربع وثمانين شاه، وان كان من أصحاب النعم فليصدق بأربعة وثمانين بعيرا، وان كان من أرباب الدراهم فليصدق بأربعة وثمانين درهما، والدليل عليه قوله تعالى (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) [٤٧]، فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة وثمانين موطنا. قال: فكسرت الخاتم الثالث فوجدت فيه مكتوبا: ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت و قطع رأس الميت و أخذ الكفن؟ «الجواب» - بخطه عليه السلام - : «تقطع يد السارق لأخذ الكفن، و يلزم مائة دينار لقطع رأس الميت؛ لأننا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن أمه قبل أن ينفخ فيه الروح، و جعلنا في النطفة عشرين دينارا». قال: ثم ودعت الامام و خرجت [٤٨]. و عندما وصل الى نيسابور وجد الذين رد عليهم أموالهم كانوا قد ارتادوا الى الفطحية و شطيطة باقية على الحق، فبلغها سلامه و أعطاهما الصرة و شقته. قال: و عاشت كما قال عليه السلام، و لما توفيت شطيطة جاء الامام على بعير له، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره و انثنى نحو البرية و قال: «عرف أصحابك و أفرئهم مني السلام و قل لهم: اني و من جرى مجراي من الأئمة عليهم السلام لابد لنا من حضور جنازتك في أي بلد كنتم، فاتقوا الله في أنفسكم» [٤٩]. [صفحة ٢٨] أقول: سيدي، كيف بقيت جنازتك على جسر بغداد و شيعتك تنظر اليك و أنت مسجى على الجسر؟! كم جرعتك بنو العباس من غصص تذيب أحشاءنا [ذكرنا و تشجينا] [٥٠]. قاسيت ما لم يقاس الأنبياء و قد لاقيت أضعاف ما كانوا يلاقونا [٥١]

المعاجز و شقيق البلخي

ذكر ابن الجوزي في كتابه (التذكرة) عن شقيق البلخي، قال: خرجت حاجا في سنة تسع و أربعين و مائة، فنزلت القادسية [٥٢] و اذا أنا بشاب حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب من صوف مشتمل بشملة و في رجليه نعلان، و قد جلس منفردا عن الناس، فقلت في نفسي: أن هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم، فوالله لأمضين اليه و لأوبخنه. قال: فدنوت منه، فلما رأني مقبلا قال: يا شقيق، اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) [٥٣]، قال: فقلت في نفسي: هذا عبد صالح قد نطق باسمي و تكلم بما في خاطري، لألحقته و لأسألته أن يحلني، قال: فغاب عني. و لما نزلنا واقصه [٥٤] اذا به واقف يصلي و أعضاؤه تضطرب و دموعه تتحادر، فقلت: أمضى اليه و أعتذر منه. قال: فأوجز في صلاته، و لما دنوت منه ناداني: يا [صفحة ٢٩] شقيق، اتل: (و اني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) [٥٥]، قال: فقلت في نفسي: هذا من الأبدال [٥٦]، لقد تكلم بسري مرتين. قال: و لما نزلنا زباله [٥٧] و اذا به قائم على البئر و بيده ركوة [٥٨] يريد أن يستقى الماء، فبينما هو كذلك اذ سقطت الركوة من يده في البئر، فرفع طرفه الى السماء و قال: أنت ربي اذا ظممت الى الماء و قوتى اذا اشتهيت الطعاما يا سيدي، لا تحرمنيها، مالي سواها. قال شقيق: فوالله، فما استتم كلامه حتى رأيت ماء البئر قد ارتفع، فمد عليه السلام يده الى الركوة و تناولها ثم ملاًها ماء و توضأ و صلى أربع ركعات، ثم مال الى كتيب رمل هناك فجعل يقبض بيده من ذلك الرمل و يطرحه في الركوة و يشرب، فدنوت منه و قلت له: أطعمني من فضل ما رزقك و أنعم عليك الله، فقال: «يا شقيق، لم تزل نعم الله علينا ظاهرة و باطنة، فأحسن ظنك بربك». ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق و سكر ما شربت - و الله - ألد منه طعاما و لا أطيب ريحا، فشبع و رويت و أقمت أياما لا أشتهى طعاما و لا شرابا. قال: ثم لم

أره حتى دخلت مكة، فرأيت ليلة من الليالي الى جانب قبة [صفحة ٣٠] الشراب وقد ذهب من الليل شطره، وهو واقف يصلى بخشوع وخضوع وبكاء وأنين، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل وطلع الفجر، ثم صلى صلاة الفجر وجلس فى مصلاه يسبح الله ويقدمه، ثم قام وطاق بالبيت سبعا، ولما فرغ من طوافه وخرج من البيت تبعته واذا له حاشية وخدم وغلما و هو على خلاف ما رأيت فى الطريق، وقد تكاثر عليه الناس يسلمون عليه و يقبلون يديه و يتبركون به، فقلت لبعضهم: من هذا؟ فقال لى: هذا الامام موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام. قال، فقلت فى نفسى: والله لا تكون هذه العجائب و هذه الفضائل الا لمثل هذا السيد [٥٩]. والله در من نظم هذه الفضائل بقوله: سل شقيق البلخى عنه و ما عاين منه و ما الذى كان أبصر قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم أسمر ساثرا وحده و ليس له زاد فما زلت دائما أتفكر و توهمت أنه يسأل النا س و لم أدر أنه الحج الأكبر ثم عاينته و نحن نزول دون فيد [٦٠] على الكتيب الأحمر يضع الرمل فى الاناء و يحسوه فناديتة و عقلى محير اسقنى شربة فناولنى منه فعاينته سويقا و سكر فسألت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر [٦١]. [صفحة ٣١] أقول: هذا الذى ما زال ينقل من حبس الى حبس، و من سجن الى سجن: موسى بن جعفر سر الله و العلم ال مبين فى الدين مفروضا و مسنونا باب الحوائج عند الله و السبب ال موصول بالله غوث المستغيثينا يزيدهم معجزات كل آونة و نائلا و له ظلما يزيدونا [٦٢].

ترجمة شقيق البلخى

قال الذهبى فى (ميزان الاعتدال): شقيق البلخى: من كبار الزهاد، منكر الحديث، روى عن: اسرائيل، و أبى حنيفة، و عباد بن كثير، و كثير الأيلى. و عنه: حاتم الأصم، و محمد بن أبان البلخى، و عبدالصمد بن مردويه، و آخرون. و يقال: كان له ثلاثمائة قرية، ثم مات بلا كفن. و كان من كبار المجاهدين، استشهد فى غزوة كولان سنة أربع و تسعين و مائة. و لا يتصور أن يحكم عليه بالضعف؛ لأن [نكارة] [٦٣] تلك الأحاديث من جهة الرواة عنه. و هو شقيق بن ابراهيم [أبو] [٦٤] على [٦٥]. قال ياقوت فى المعجم: (كولان: بالضم، و آخره نون، بليدة طيبة فى حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر) [٦٦]. [صفحة ٣٣] الامام و شيعته روى الكلينى - أعلى الله مقامه - بسنده عن هشام بن سالم، قال: كنا بالمدينة بعد وفاة الصادق عليه السلام أنا و محمد بن النعمان - صاحب الطاق - و الناس مجتمعون على عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام و يزعم بعضهم أنه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه و الناس عنده، فسألناه عن الزكاة فى كم تجب؟ فقال: فى مائتى درهم خمسة دراهم، فقلنا له: فى مائة؟ قال: درهمان و نصف، قلنا: و الله ما تقول المرجئة هذا، فقال: و الله ما أدرى ما تقول المرجئة. قال: فخرجنا ضلالا لا ندرى أين نتوجه أنا و أبو جعفر الأحول، فقعدنا فى بعض أزقة المدينة باكين نقول: الى المرجئة؟ الى القدرية؟ الى المعتزلة؟ الى الزيدية؟ الى الخوارج؟ قال: فبينما نحن كذلك اذ رأيت شيئا يومى بيده، فخفت أن يكون عينا للمنصور؛ لأنه كان له بالمدينة جواسيس ليعلموه على من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيؤخذ و تضرب عنقه، فقلت للأحول: تنح، فتنحى و تبعته؛ لأننى ظننت أنى لا أقدر على التخلص منه، حتى ورد على باب أبى الحسن موسى عليه السلام، ثم تركنى و مضى، فاذا خادم بالباب فقال: ادخل رحمك الله، فدخلت، فقال لى أبو الحسن عليه السلام ابتداء: «الى الى لا الى المرجئة، و لا الى القدرية، و لا الى المعتزلة، و لا الى الزيدية، و لا الى الخوارج»، قلت: جعلت فداك، مضى أبوك؟ قال: «نعم»، قلت: مضى موتا؟ قال: «نعم»، قلت: فمن لنا بعده؟ قال: «ان شاء الله أن يهديك هداك». [صفحة ٣٤] قلت: جعلت فداك، ان عبدالله أخاك يزعم أنه الامام بعد أبيه؟ قال: «عبدالله يريد أن لا يعبد الله»، قلت: فمن لنا بعده؟ فأجابنى كالأول، قلت: أفأنت هو؟ قال: «لا أقول ذلك»، قلت فى نفسى: لم أصب طريق المسألة. فقلت: عليك امام؟ قال: «لا»، فدخلنى شىء لا يعلمه الا الله اعظاما له و هيبه، ثم قلت: جعلت فداك، أسألك كما كنت أسأل أباك؟ قال: «سل و لا تدع، فان أذعت فهو الذبح»، فسألته فاذا هو بحر لا ينزف، قلت: جعلت فداك، شيعه أبيك ضلال فألقى اليهم هذا الأمر و أدعوهم اليك فقد أخذت على الكتمان؟ قال: «من آنست منه رشدا فألق اليه و خذ عليه الكتمان، فان أذاع فهو الذبح»، و أشار بيده الى حلقة. فخرجت من عنده و لقيت أباجعفر الأحول، فقال لى: ما وراءك؟ قلت: الهدى،

وحدثه بالقصة، ثم لقينا زراراً و أبابصير فدخلا عليه و سألاه و قطعاً عليه، ثم لقينا الناس أفواجا أفواجا فكل من دخل اليه قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي، و بقي عبدالله لا يدخل عليه من الناس الا القليل [٦٧]. أقول: و هؤلاء لجهلهم تبعوا الأفتح. باعوا لعمري بدنيا الغير دينهم جهلا- فما ربحوا دنيا و لا دينا في كل يوم يقاسى منهم حزنا حتى قضى في سبيل الله محزوناً [٦٨]. نعم قضى في سجن السندي بن شاهك مسموماً مظلوماً مضطهداً. ذكر الشبلنجي في كتابه (نور الأبصار) - بحذف السند - عن أبي خالد الزبالي قال: قدم لي ابا الحسن موسى الكاظم عليه السلام زبالاً [٦٩] و معه جماعة من أصحاب المهدي، و قد بعثهم في احضاره لدية الى العراق من المدينة، فأتيته و سلمت عليه [صفحة ٣٥] فسر برؤيتي و أمرني بشراء حوائج و تبييتها عندي له، فرآني غير منبسط قال: مالي أراك منقبضاً؟ فقلت: كيف لا- أنقبض و أنت سائر الى هذه الفئة الطاغية و لا آمن عليك، فقال: يا أبا خالد، ليس علي بأس، فاذا كان في شهر كذا في اليوم الفلاني منه فانتظرني في آخر النهار مع دخول الليل، فاني أوافيك ان شاء الله تعالى. قال أبو خالد: فما كان لي هم الا- احصاء تلك الشهور و الأيام الى ذلك اليوم الذي وعدني بالمجيء فيه، فخرجت عند غروب الشمس فلم أر أحداً، فلما كان دخول الليل اذا أنا بسواد قد أقبل من ناحية العراق، فقصدته فاذا هو علي بغلة أمام القطار، فسلمت عليه و سررت بمقدمه و تخلصه، فقال لي: [أداخلك] [٧٠] شك يا أبا خالد؟ فقلت: الحمد لله الذي خلصك من هذا الطاغية، فقال: يا أبا خالد، ان لهم الى عودة لا أتخلص منها [٧١]. و ذكر السبط ابن الجوزي في تذكرته، قال: فأقدمه - أي الامام موسى بن جعفر - محمد المهدي بغداد و حبسه بها، ثم رده الى المدينة لئلا يراه [٧٢]. و لقد ذكر الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) رواية عن الفضل بن الربيع عن أبيه، قال: لما حبس المهدي موسى بن جعفر عليه السلام رأى المهدي علياً في المنام، فقال له يا محمد، (فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم - أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم) [٧٣]. قال الربيع: فأرسل الى المهدي ليلاً فراعني ذلك، فجنته فاذا هو يقرأ: (فهل عسيتم... الى آخره، و كان من أحسن الناس صوتاً، فقال: علي بموسى بن جعفر، [صفحة ٣٦] قال: فجنته به، فعانقه و أجلسه الى جنبه و قال: يا أبا الحسن، رأيت الساعة أمير المؤمنين عليه السلام و هو يقرأ على هذه الآية، أفتؤمنني ألا تخرج علي و لا علي أحد من ولدي بعدي؟ فقال: «والله لا فعلت ذلك أبداً، و لا هو من شيمتي»، فقال: صدقت، ثم قال: يا ربيع، أعطه ثلاثة آلاف دينار و رده الى أهله. فقال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح الا و هو على الطريق مخافة العوائق [٧٤]. أقول: فليت الرشيد اقتدى بسلفه عندما أشخص امامنا من مدينة جده الى بغداد و أرجعه الى أهله، ولكن أبي الرشيد الا أن يدس له السم على يد اللعين السندي بن شاهك و يقضى عليه. بأبي من طال ظلما حبسه و هو للأعداء لو شاء محاها [٧٥]. [صفحة ٣٧]

الامام و محمد المهدي

إشارة

أشخص الامام موسى بن جعفر الى العراق مرتين، ففي المرة الأولى كان اشخاصه بأمر من الخليفة محمد المهدي و أرجعه بعدها الى المدينة لرؤيا رآها، و في المرة الثانية كان اشخاصه عليه السلام بأمر من الرشيد من المدينة الى بغداد، و فيها لقي حتفه مسموماً [٧٦].

الامام و الهادي

لما ظفر موسى الهادي بالحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و قتله بفخ [٧٧] و قتل أكثر أصحابه و أسر جماعة منهم، و لما حمل اليه رأس الحسين و الأسرى فمثلوا بين يديه فتمثل قائلاً: بني عمنا لا تذكروا [٧٨] الشعر بعدما دفتهم بصحراء الغميم القوافيا فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله فنقبل ضيماً أو نحكم قاضياً ولكن حكم السيف فينا مسلط فنرضى اذا ما أصبح السيف راضياً [صفحة ٣٨] و قد ساءني ما جرت الحرب بيننا بني عمنا لو كان أمراً مدانياً فان قتلنا فانا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكن قد

أسأنا التقاضيا ثم جعل يوبخ الأسرى واحدا واحدا و يأمر بقتله فيسحب و يقتل، حتى قتل جماعة من ولد امير المؤمنين عليه السلام و من الطالبيين، و ذكر موسى بن جعفر عليه السلام فقال: منه، و قال: و الله، ما خرج الحسين الا عن أمره، و لا اتبع الا محبته؛ لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت، قتلني الله ان أبقيت عليه. فقال له أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي - و كان جريئا عليه -: يا امير المؤمنين، أقول أم أسكت؟ فقال: قتلني الله ان عفوت عن موسى بن جعفر، و لولا ما سمعت من المهدي في ما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه و علمه و فضله، و ما بلغني عن السفاح فيه من تفریطه و تفضيله، لنبشت قبره و أحرقتة بالنار احراقا. فقال أبو يوسف: نساؤه طوالق، و عتق جميع ما يملكك من الرقيق، و تصدق بجميع ما يملكك من المال، و حبس جميع دوابه، و عليه المشى الى بيت الله الحرام ان كان مذهب موسى بن جعفر الخروج، لا يذهب اليه و لا مذهب أحد من ولده، و لا ينبغي أن يكون هذا منهم. ثم ذكر الزيدية و ما ينتحلون، فقال: و ما كان بقي من الزيدية الا هذه العصاة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين، و قد ظفر امير المؤمنين بهم، و لم يزل يرفق به حتى سكن غضبه [٧٩]. قال أرباب التاريخ: و كتب علي بن يقطين الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بصورة الأمر، فورد الكتاب عليه، فلما أصبح أحضر أهل بيته و شيعته فأطلعهم [صفحة ٣٩] أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر، و قال لهم: «ما تشيرون في هذا؟» فقالوا: نشير عليك - أصلحك الله - و علينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار و تغيب شخصك دونه، فانه لا يؤمن شره و عاديته و غشمه، سيما و قد توعدك و ايانا معك. قال: فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل بيت كعب بن مالك: «زعمت سخينة [٨٠] أن ستغلب ربها فليغلب مغالب الغلاب» ثم أقبل على من حضره من مواليه و أهل بيته فقال: «ليفرخ [٨١] عليكم روعكم، أنه لا يرد أول كتاب من العراق الا بموت موسى الهادي»، فقالوا: و ما ذاك أصلحك الله؟ فقال: «و حرمة هذا القبر - و أشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله - مات في يومه هذا، و الله انه لحق مثلما أنكم تنطقون». «أحدثكم: بينما أنا جالس في مصلاى - بعد فراغى من ورودى - و قد هومت عيناى اذ سنع لى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله في منامى، فشكوت اليه موسى بن المهدي و ذكرت ما جرى منه في أهل بيته و أنا مشفق من غوائله، فقال لى: لتطب نفسك يا موسى، ما جعل الله لموسى عليك سيلا، فبينما هو يحدثنى اذ أخذ بيدي و قال لى: قد أهلك الله أنفا عدوك، فليحسن الله شكرك». ثم استقبل أبو الحسن عليه السلام القبلة و رفع يديه الى السماء يدعو، و كان خاصته و أهل بيته و شيعته يحضرون مجلسه و معهم فى أكامهم ألواح الآبنوس [٨٢] لطاف و أميال، [صفحة ٤٠] فاذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة أو أفتى فى نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه فى ذلك، فسمعناه و هو يقول فى دعائه: «شكرا لله جلت عظمته، الهى كم من عدو انتضى على سيف عداوته...» الى آخره [٨٣]. قال من حضر: ثم أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام و قال: «سمعت أبى عليه السلام يحدث عن أبيه عن جده أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: اعترفوا بنعمة الله عليكم و توبوا الى الله من جميع ذنوبكم، فان الله يحب الشاكين من عباده». قال: و تفرق القوم و ما اجتمعوا بعدها الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي و البيعة لهارون الرشيد [٨٤]. و فى ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر من أهل بيته يصف تلك الدعوة و سرعة اجابتها [٨٥]. و سارية لم تسر فى الأرض تبغى محلا- و لم يقطع بها البيد قاطع تمر وراء الليل و الليل ضارب بجثمانه فيه سمير و هاجع تفتح أبواب السماء و دونها اذا قرع الأبواب منهن قارح اذا أوردت لم يردد الله وفدها على أهلها والله راء و سامع و انى لأرجوا الله حتى كأنما أرى بجميل الظن ما الله صانع [٨٦] أقول: للأئمة الأطهار جاه عند الله كبير و فضل عظيم، و كل دعواتهم مستجابة، لا- سيما و هم المظلومون، و هذه الكتب زاخرة بقضاياهم و دعواتهم المستجابة عند [صفحة ٤١] الله، هاك و انظر الى دعوات الحسين عليه السلام يوم عاشوراء على أهل الكوفة، [استجابها] [٨٧] الله سواء كانت دعواته عامة أو خاصة، و دعاؤه على عمر بن سعد مأثور فى الكتب و المقاتل، و قد استجاب الله تعالى، و ذلك حين برز ولده على بن الحسين الأ-كبر الى الحرب، فصار الحسين يهرول خلفه، ثم وقف على مرتفع من الأرض و دعا على أهل الكوفة عامة و على قائد جيشهم عمر بن سعد خاصة، مناديا: «يا بن سعد، قطعت رحمى، قطع الله رحمك، و سلط الله عليك من يذبحك على فراشك» [٨٨] الى آخره.

الامام و الرشيد

ذكر أرباب السير: أن الرشيد سأل الامام موسى بن جعفر يوماً فقال له: كيف قلت: نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله و أنتم بنو علي عليه السلام، و انما ينسب الرجل الى جده لأبيه دون جده لأمه؟ فقال عليه السلام: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: (و من ذريته داود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين - و زكريا و يحيى و عيسى) [٨٩]، و ليس لعيسى أب، و انما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه، و كذلك ألحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمنا فاطمة عليها السلام. و زيادة أخرى يا أمير المؤمنين، قال الله عزوجل: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم [صفحة ٤٢] ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) [٩٠]، و لم يدع صلوات الله عليه - عند مباهلة النصارى - غير على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و هم الأبناء» [٩١]. و ذكر المدائني قال: حج الرشيد تلك السنة، و لما صار الى المدينة فاجتمع بابي ابراهيم موسى بن جعفر عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاح هارون: السلام عليك يا بن العم، السلام عليك يا رسول الله، افتخارا على من حوله من القواد و الوجوه، فلما سمع ذلك موسى بن جعفر عليه السلام دنا من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: «السلام عليك يا أبة». قال: فتغير وجه هارون ثم قال: و الله يا أبا الحسن، هذا هو الفخر و الشرف حقا [٩٢]. قال أرباب التاريخ: و صار الامام موسى بن جعفر الى المسجد على عادته، فأقام الرشيد الى الليل، فقام الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، انى أعتذر اليك من شىء أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر، فانه يريد التشيت بين أمتك و سفك دماها، ثم أمر به فأخذ من المسجد و قد قطعوا عليه صلاته، فأدخل عليه، فقيده، و استدعى قبتين فجعله فى احدهما على بغل، و جعل القبة الأخرى على بغل آخر، و القبتان مستورتان، و مع كل واحدة منهما خيل، فافترقت الخيل، فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة، و الأخرى على طريق الكوفة - و انما فعل الرشيد ذلك ليعمى على الناس الأمر - [صفحة ٤٣] و أمر من وكل على أبى الحسن أن يسلمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور و كان على البصرة حينئذ، فسلم اليه و حبس عنده سنة كاملة [٩٣]. قال أرباب التاريخ: و كتب اليه الرشيد أن يقضى عليه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته و ثقاته فاستشارهم فى ما كتب اليه الرشيد، فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك و الاستعفاء منه، فكتب الى الرشيد يقول له: لقد طال أمر موسى بن جعفر و مقامه فى حبسى، و قد اختبرت حاله و وضعت عليه العيون طول هذه المدة، فما وجدته يفتر عن العبادة، و وضعت من يسمع منه ما يقول فى دعائه، فما دعا عليك و لا على و لا ذكرنا بسوء، و ما يدعو الا لنفسه بالمغفرة و الرحمة، فان أنت أنفذت الى من يتسلمه منى و الا خليت سبيله، فانى متخرج فى حبسه. و روى أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه أنه يسمعه كثيرا يقول فى دعائه و هو محبوس عنده: «اللهم انك تعلم انى كنت أسألك أن تفرغنى لعبادتك، اللهم و قد فعلت، فلك الحمد و لك الشكر». قال: فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر، و صيره الى واسط فسلمه الى الفضل بن الربيع فبقى عنده مدة طويلة، فأراد الرشيد على شىء من أمره فأبى، فكتب اليه باشخاصه الى بغداد و بتسليمه الى الفضل بن يحيى، فأشخصه الى بغداد و تسلمه منه الفضل بن يحيى و جعله فى بعض حجر دوره و وضع عليه الرصد، و كان عليه السلام مشغولاً بالعبادة يحيى الليل كله بالصلاة و القراءة و الأوراد، و يصوم النهار فى كثير الأيام، و لا يصرف وجهه عن المحراب. [صفحة ٤٤] قال أهل السير: فوسع عليه الفضل بن يحيى و أكرمه، فاتصل ذلك بالرشيد و هو فى الرقة [٩٤] فكتب اليه ينكر عليه و سعته على موسى بن جعفر عليه السلام و يأمره بقتله، فتوقف عن ذلك و لم يقدم عليه، فاغتاظ الرشيد لذلك، و دعا مسرور الخادم فقال له: اخرج على البريد فى هذا الوقت الى بغداد و ادخل من ساعتك على موسى بن جعفر، فان وجدته فى دعة و رفاهية فأوصل هذا الكتاب الى عباس بن محمد و مره بامتثال ما فيه، و سلم اليه كتابا آخر الى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد. قال: فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدرى أحد ما يريد، ثم دخل على موسى بن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد، فمضى من ساعته الى العباس ابن محمد و السندي بن شاهك فأوصل الكتابين اليهما، فلم

يلبث الناس أن خرج الرسول يركض ركضا الى الفضل بن يحيى، فركب معه و خرج مشدوها حتى دخل على العباس بن محمد، فدعا العباس بسياط و عقابين [٩٥]، و أمر بالفضل فجرد و ضربه السندی بين يديه مائة سوط، و خرج متغير اللون خلاف ما دخل، و جعل يسلم على الناس يمينا و شمالا. و كتب مسرور بالخبر الى الرشيد، فأمر بتسليم موسى عليه السلام الى السندی بن شاهك، و جلس الرشيد مجلسا حافلا و قال: أيها الناس، ان الفضل بن يحيى قد عصاني و خالف طاعتي، و رأيت أن ألعنه فالعنوه، فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت. [صفحة ٤٥] قال: و بلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد، فدخل عليه من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه و هو لا يشعر به، ثم قال له: التفت يا أمير المؤمنين الي، فأصغى اليه فزعا، فقال: ان الفضل حدث، و أنا أكفيك ما تريد. قال: فانطلق وجهه و سر، و أقبل على الناس فقال: ان الفضل كان قد عصاني و قد تاب فتولوه، فقالوا: نحن أولياء من واليت و أعداء من عاديت و قد توليناه. قال: ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد، فماج الناس و أرجفوا بكل شيء، و أظهر يحيى أنه جاء لتعديل السواد و النظر في أمور العمال، و تشاغل ببعض ذلك أياما، ثم دعا السندی بن شاهك فأمره فيه بأمره فامتله. و كان الذي تولى به السندی قتله عليه السلام سما جعله في طعام قدمه اليه، و يقال: انه جعله في رطب فأكل منه فأحس بالسم، و لبث ثلاثا بعده موعوكا منه، ثم مات في اليوم الثالث. و لما مات موسى عليه السلام أدخل السندی بن شاهك عليه الفقهاء و وجوه أهل بغداد و فيهم الهيثم بن عدى و غيره، فنظروا اليه لا أثر به من جراح و لا خنق، و أشهدهم أنه مات حتف أنفه، فشهدوا على ذلك. و أخرج جنازته يحملها أربعة من الحمالين، و وضع على جسر بغداد و نودي عليه: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه، فجعل الناس يتفرون في وجهه و هو ميت [٩٦] [٩٧]. [صفحة ٤٦] ملقى على جسر الرصافة نعشه فيه الملائك أحدقوا تعظيما و عليه روح الله أزحق روحه و حشى كلیم الله بات كليما

فائدة (١)

ذكر الخطيب في تاريخه قال: بعث موسى بن جعفر عليه السلام من الحبس رسالة الى هارون يقول له: «لن ينقضى عنى يوم من البلاء حتى ينقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نفنى جميعا [٩٨] الى يوم ليس له انقضاء، و هنالك يخسر المبطلون» [٩٩].

فائدة (٢)

و ذكر الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار) قال: ان هارون كان يقول لموسى بن جعفر عليه السلام: خذ فدكا، و هو يمتنع، فلما ألح عليه قال: «لا آخذها الا بحدودها»، قال: و ما حدودها؟ قال: «الحد الأول عدن»، فتغير وجه الرشيد، قال: و الحد الثاني؟ قال: «سمرقند»، فأربد وجهه، قال: و الحد الثالث؟ قال: «أفريقية»، فاسود وجهه، قال: و الحد الرابع؟ قال: «سيف البحر مما يلي الخزر و أرمينية»، قال هارون: فلم يبق لنا شيء فتحول في مجلسي، فقال موسى: «قد أعلمتك أنى ان حددتها لم تردها»، فعند ذلك عزم على قتله [١٠٠]. [صفحة ٤٧]

المناظرة

ذكر صاحب (الدر النظيم) في الباب التاسع من كتابه في أحوال أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، قال: جلس المأمون ذات يوم و عنده ندماءؤه و هم يتذاكرون في فضائل أهل البيت عليهم السلام، فبيناهم كذلك اذ دخل عبد الحميد بن بكار و اشترك معهم في الحديث، فقال: يا أمير المؤمنين، حدثني أبي - بكار - أنه دخل ذات يوم على الخليفة هارون، فابتدره الخليفة الرشيد و قال له: يا بكار، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، فقال له: انى عزمت على الحج في سنتي هذه فتنشط، قال: قلت: نعم. ثم أخذنا في اعداد و احضار ما نحتاج اليه في الطريق، و لما حان الوقت صرنا جميعا حتى اذا دخلنا مكة و أتينا الى الطواف في البيت، فكان الرشيد يطوف وحده غير

أن حجاباه أمامه يشعرون الناس ليوسعون للخليفة، فبينما هو يطوف اذ صار أمامه أعرابي، فانتدب له بعض حجابيه وقال له: تنح أيها الرجل، أما ترى أمير المؤمنين يطوف؟ فانتهره الأعرابي وقال: أما سمعت قوله تعالى: (سواء العاكف فيه و الباد) [١٠١]؟ فأمر الرشيد الحاجب بالكف عنه، فكان يطوف أمامه، حتى اذا جاء ليستلم الحجر و اذا بالأعرابي يتقدم و يلثم الحجر، ثم صار الرشيد الى المقام، و اذا بالأعرابي يصلى أمامه فى المقام. [صفحة ٤٨] قال: و لما فرغ هارون من الصلاة استدعى الأعرابي، فجاءه الحاجب و قال: أجب أمير المؤمنين، فقال: ما لى اليه حاجة فأقوم اليه، و اذا كانت الحاجة له فهو أولى بالقيام الي، فسمعه هارون فقام و هو يقول: صدق والله. قال: فمشى اليه و سلم عليه، فرد عليه السلام، فقال هارون: أجلس؟ فقال الأعرابي: ليس المكان لى حتى تستأذن منى بالجلوس فيه، انما هو بيت الله نصبه لعباده، فان أحببت أن تجلس فاجلس، و ان أحببت أن تنصرف فانصرف. فجلس هارون و قال: يا هذا، مثلك من يزاحم الملوك؟ قال: نعم، و فى مستمع، قال: فانى مسائلك، فان عجزت عن رد سؤالى نكلت بك، فقال: سؤالك هذا سؤال متعلم أم سؤال متعنت؟ قال: بل سؤال متعلم، قال: اجلس مكان السائل من المسؤول و سل، و أنت سؤل. فقال: أخبرنى ما فرضك؟ قال: ان الفروض - رحمك الله - واحد و عليه خمس، و سبع عشرة، و أربع و ثلاثون، و أربع و تسعون، و مائة و ثلاث و خمسون على سبع عشرة. و من اثني عشر واحد، و من أربعين واحد، و من مائتين خمسة، و من الدهر كله واحد، و واحد بواحد. فضحك الرشيد، و قال: يا هذا، أسألك عن فرضك و أنت تعد لى الحساب؟! قال: أما علمت أن الدين كله حساب، و لو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا، ثم قرأ: (و ان كان مثقال حبة من خردل آتينا بها و كفى بنا حاسبين) [١٠٢]. قال: فبين لى ما قلت و الا أمرت بقتلك بين الصفا و المروة، فقال الحاجب: تهبه لله و لهذا المقام؟ فضحك الأعرابي من قوله، فقال الرشيد: مم [صفحة ٤٩] ضحكت؟ قال: تعجبا! الذى يستوهب أجلا قد حضر و الذى استعجل أجلا لم يحضر، قال الرشيد: أوضح لى ما قلت. قال: أما قولى: الفرض واحد، فدين الاسلام كله واحد، و عليه خمس صلوات، و هى سبع عشرة ركعة، و أربع و ثلاثون سجدة، و أربع و تسعون تكبيرة، و مائة و ثلاث و خمسون تسيحة. و أما قولى: من اثني عشر واحد، فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرا. و أما قولى: من الأربعين واحد، فمن ملك أربعين دينارا أوجب الله عليه دينارا. و أما قولى: [من] [١٠٣] مائتين خمسة، فمن ملك مائتى درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم. و أما قولى: و من الدهر كله [واحد] [١٠٤]، فحجة الاسلام. و أما قولى: واحد [بواحد] [١٠٥]، فمن أهرق دما من غير حق و جب اهراق دمه، قال الله تعالى: (النفس بالنفس) [١٠٦]. فقال الرشيد: لله درك، قال: و أعطاه بدره [١٠٧]، قال: فبم استوجبت منك هذه البدره يا هارون؟ أبالكلام أم بالمسألة؟ قال: بل بالكلام، قال: فانى أسألك عن مسألة فان أنت أتيت بها كانت البدره لك تصدق بها فى هذا الموضع الشريف، و ان لم تجبني أضفت الى البدره بدره أخرى لأتصدق بها على فقراء الحى من قومي. [صفحة ٥٠] قال: فأمر الرشيد باحضار بدره أخرى، و قال: سل عما بدا لك، فقال: أخبرنى عن الخنفساء تزق أو ترضع ولدها؟ فخرد [١٠٨] هارون و قال: يا هذا، مثلك يسأل عن هذه المسألة؟! فقال الأعرابي: سمعت من سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «من ولى أقواما و هب له من العقل كعقولهم». و أنت امام هذه الأمة، يجب ألا تسأل عن شىء من أمر دينك و من الفرائض الا أجبت عنها، فهل عندك لهذه المسألة جوابا؟ فقال هارون: كلا، فبين لى ما ذكرت و لك البدرتين. فقال: ان الله لما خلق الأرض و خلق دبابات الأرض الذى من غير فرث و لا دم فخلقها من التراب و جعل رزقها و عيشها منه، أى من التراب، فاذا فارق الجنين أمه لم تزقه و لم ترضعه، و كان عيشها من التراب. فقال هارون: و الله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة. قال: فأخذ الأعرابي البدرتين و خرج، فنبه بعض الناس و صار يسأل عن اسمه فقيل له: هذا موسى بن جعفر [١٠٩]. هذا الذى نودى عليه على جسر بغداد: هذا امام الرافضة: أفديه محمول الجنازة لم يكن من أهله أحد هنالك يحمل عجا لمن غر الملائك قد غدت خدما له و بيابه تتوسل تسرى جنازته بذل فى الملا و يقام فى النادى النداء المشكل [صفحة ٥١]

اشاره

كان بعض الحساد لعلي بن يقطين يذكره عند الرشيد أنه يوالى الامام موسى بن جعفر عليه السلام، وأنه من شيعته و ممن يدعى بامامته و يأخذ بأقواله، حتى تواتر عند الرشيد ذلك و كثرت السعاه له فى أمره. ذكر شيخنا المفيد قدس سره فى (الارشاد) عن ابن سنان، قال: حمل الرشيد فى بعض الأيام الى على بن يقطين ثيابا أكرمه بها، و كان فى جملتها دراعه خز سوداء من لباس الملوك مثقله بالذهب، فأنفذ على بن يقطين كل تلك الثياب الى موسى بن جعفر عليه السلام، و أنفذ من جملتها تلك الدراعه و أضاف اليها مالا كان أعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله، فلما وصل ذلك الى أبى الحسن عليه السلام قبل ذلك المال و الثياب و رد الدراعه الى على بن يقطين و كتب اليه: احتفظ بها، و لا تخرجها عن يدك، فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه. قال: فارتاب على بن يقطين بردها عليه و لم يدر ما سبب ذلك، و احتفظ بها، فلما كان بعد أيام تغير على بن يقطين على غلام له فصرفه عن خدمته، و كان الغلام يعرف ميل على بن يقطين الى أبى الحسن موسى عليه السلام و يقف على ما يحمله اليه فى كل وقت من مال و ثياب و اللطاف و غيرها، فسعى به الى الرشيد فقال: انه يقول بامامه موسى بن جعفر، و يحمل اليه خمس ماله فى كل سنه، و قد حمل اليه الدراعه التى أكرمه بها أمير المؤمنين فى وقت كذا و كذا. [صفحة ٥٢] فاستشاط الرشيد لذلك و غضب غضبا شديدا، و قال: لأكشفن عن هذه الحال، فان كان الأمر كما تقول أزهدت نفسه. و أنفذ فى الوقت باحضار على بن يقطين، فلما مثل بين يديه قال له: ما فعلت بالدراعه التى كسوتك بها؟ قال: هى - يا أمير المؤمنين - عندى فى سفظ مختوم فيه طيب، و كلما أصبحت فتحت السفظ و نظرت اليها تبركا بها، و قبلتها و رددتها الى موضعها، و كلما أمسيت صنعت مثل ذلك، فقال: أحضرها الساعة، قال: نعم يا أمير المؤمنين. فاستدعى بعض خدمه فقال له: امض الى البيت الفلانى من دارى فخذ مفتاحه من جاريتى و افتحه، ثم افتح الصندوق الفلانى فجننى بالسفظ الذى فى بخته. قال: فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفظ مختوما فوضع بين يدى الرشيد، فأمر بكسر ختمه و فتحه، فلما فتح و نظر الرشيد الى الدراعه فيه بحالها مطويه مدفونه فى الطيب سكن غضبه، ثم قال لعلي بن يقطين: ارددها الى مكانها و انصرف راشدا، فلن أصدق عليك بعدها ساعيا، و أمر أن يتبع بجائزه سنيه، و أمر بضرب الساعى ألف سوط، فضرب نحو خمسمائه سوط فمات فى ذلك. و يروى عن محمد بن الفضل، قال: اختلفت الروايه بين أصحابنا فى مسح الرجلين فى الوضوء، أهو من الأصابع الى الكعبين، أم بالعكس؟ فكتب على بن يقطين الى أبى الحسن موسى عليه السلام: جعلت فداك، ان أصحابنا قد اختلفوا فى مسح الرجلين، فان رأيت أن تكتب لى بخطك ما يكون عليه من عملى فعلت ان شاء الله. فكتب اليه أبو الحسن عليه السلام: «فهمت ما ذكرت من الاختلاف فى الوضوء، و الذى أمرك به فى ذلك أن تتمضمض ثلاثا، و تستنشق ثلاثا، و تغسل وجهك ثلاثا، و تخلل شعر لحيتك، و تمسح رأسك، و تمسح ظاهر أذنيك و باطنهما، و تغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا، و لا تخالف ذلك الى غيره». [صفحة ٥٣] فلما وصل الكتاب الى على بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما أجمعت العصابه على خلافه، ثم قال فى نفسه: مولاي أعلم بما قال: و أنا ممثله أمره، فكان يعمل فى وضوئه على هذا الحد و يخالف ما عليه جميع الشيعة امثالاً لأمر أبى الحسن عليه السلام. قال: و سعى بعلى بن يقطين الى الرشيد، و قيل له: انه رافضى مخالف لك، فقال الرشيد لبعض خاصته: قد كثر عندى القول فى على بن يقطين، و لست أرى أن فى خدمته لى تقصيرا، و قد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما [يقرف] [١١٠] [١١١] به، و أحب أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز منى. فقيل له: ان الرافضة - يا أمير المؤمنين - تخالف الجماعة فى الوضوء فتخففه، و لا ترى غسل الرجلين، فامتحنه من حيث لا يعلم. فتركه مداه و أناطه بشيء من الشغل فى الدار، و كان على بن يقطين يخلو الى حجره فى الدار لوضوئه و صلاته، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء الحجر بحيث يرى على بن يقطين و لا يراه، فتوضأ كما أمره الكاظم عليه السلام و الرشيد ينظر اليه، فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه من حيث لا يراه، ثم ناداه: كذب يا على بن يقطين من زعم أنك من الرافضة. و صلحت حاله عنده. قال: و ورد كتاب أبى الحسن عليه السلام يقول فيه: «ابتدئ من الآن يا على بن يقطين توضأ كما أمر الله... فقد زال ما كان يخاف عليك، و السلام» [١١٢]. [صفحة ٥٤] و للأستاذ يعقوبى فى ذلك من لا ميتة:

فلولاه ما كان ابن يقطين تاركا طريقته الأولى التي ليس تجهل على حين قد كان الرشيد بمرصد يراقبه في أمره كيف يفعل فعائين منه غير ما كان سامعا و كذب ما عنه الوشاة تقولوا

علي بن يقطين

هو علي بن يقطين البغدادي، هو و أبوه من وجوه الشيعة، عده الشيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: (علي بن يقطين، مولى بني أسد) [١١٣]. و في (الفهرست) للنديم: علي بن يقطين رحمه الله، ثقة جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى بن جعفر، عظيم المكان في الطائفة، و كان يقطين من وجوه الدعاء، و طلبه مروان فهرب، و ابنه علي بن يقطين هذا رحمه الله ولد بالكوفة سنة أربع و عشرين و مائة، و هربت أمه به و بأخيه عبيد بن يقطين الى المدينة، فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين، و عادت أم علي بعلي و عبيد، فلم يزل يقطين بخدمة أبي العباس السفاح و أبي جعفر المنصور و مع ذلك كان يتشيع و يقول بالامامة، و كذلك ولده، و كان رحمه الله يحمل الأموال الى جعفر بن محمد عليهما السلام، و نم خيره الى المنصور و المهدي فصرف الله عنه كيدهما. و لعلي بن يقطين كتب، منها (ما سئل عنه الصادق عليه السلام من الملا-حم)، و كتاب (مناظرة الشاك)، و له مسائل عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام [١١٤]. توفي علي بن يقطين و موسى بن جعفر في السجن. [صفحة ٥٥] و ذكر الكشي قال: علي بن يقطين بن موسى البغدادي، سكن بغداد و هو كوفي الأصل، روى عن أبي عبد الله حديثا واحدا [١١٥]. روى عن داود الرقي، قال: دخلت علي أبي الحسن عليه السلام يوم النحر فقال مبتدئا: «ما عرض في قلبي أحد و أنا في المواقف الا علي بن يقطين، فانه ما زال معي و ما فارقتني حتى أفضت» [١١٦]. و عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ان علي بن يقطين أرسلني اليك برسالة أسألك الدعاء له، قال: «في أمر الآخرة؟» قلت: نعم، قال: فوضع عليه السلام يده على صدره ثم قال: «ضمنت لعلي بن يقطين الجنة، و ألا تمسه النار» [١١٧]. و عن عبدالله بن يحيى الكاهلي، قال: كنت عند أبي ابراهيم عليه السلام اذ أقبل علي بن يقطين، فالتفت أبو الحسن الى أصحابه و قال: «من سره أن يرى رجلا- من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فلينظر الى هذا المقبل»، فقال له رجل من القوم: هو اذن من أهل الجنة؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «أما أنا فأشهد له أنه من أهل الجنة» [١١٨]. و عن محمد بن عيسى، قال: سمعت مشايخ أهل بيتي يحكون أن عليا و عبيدا ابنا يقطين أدخلوا علي أبي عبد الله عليه السلام، فقال عليه السلام: قربوا مني صاحب الذؤابتين، و كان عليا، فقرب منه فضمه اليه و دعا له بخير [١١٩]. [صفحة ٥٦] و لما قدم أبو ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام العراق، قال علي بن يقطين: أما ترى حالي و ما أنا فيه؟ فقال: «يا علي، ان الله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه، و أنت منهم يا علي» [١٢٠]. و روى عن الحسن بن عبدالرحيم، قال: قال أبو الحسن عليه السلام لعلي بن يقطين: «اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثا». فقال علي: جعلت فداك، و ما الخصلة التي أضمنها لك، و ما الثلاث اللواتي تضمنهن لي؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «الثلاث اللواتي أضمنهن لك: ألا يصيبك حر الحديد أبدا بقتل، و لا فاقة، و لا سقف سجن». قال: و سألت علي: و ما الخصلة التي أضمنها لك؟ فقال: «تضمن لي ألا يأتيك ولي أبدا الا أكرمته»، قال: فضمن له الخصلة و ضمن له أبو الحسن الثلاث [١٢١]. و روى بكر بن محمد الأشعري: أن أبا الحسن الأولى عليه السلام قال: «اني استوهبت علي بن يقطين من ربي - عز وجل - البارحة فوهبه لي، فان علي بن يقطين بذل ماله و مودته، فكان لذلك منا مستوجبا» [١٢٢]. و كان يرسل جماعة في كل عام الى حج بيت الله و يعطيهم الأموال من عشرين ألفا الى عشرة آلاف، حتى أحصى له بعض السنين ثلاثمائة ملب، و أنه لم يكن يفوته من يحج عنه [١٢٣]. و يقال: ان علي بن يقطين حمل مائة ألف درهم الى أبي الحسن عليه السلام، فزوج ثلاثه بنين منها أو أربعة، منهم أبو الحسن الثاني، و كتب الى علي بن يقطين: «و اني قد صيرت مهورهم اليك» [١٢٤]. [صفحة ٥٧] و كان الامام موسى بن جعفر يدعو لعلي بن يقطين حتى سمع عليه السلام و هو على الصفا يقول: «الهي في أعلى عليين، اغفر لعلي بن يقطين» [١٢٥]. و توفي علي بن يقطين بمدينة السلام - بغداد - سنة اثنتين و ثمانين و مائة، و الامام موسى بن جعفر في السجن، فكانت وفاته قبل وفاة الامام بأربع

سنين، و لما توفي على بن يقطين صلى عليه ولى العهد محمد بن الرشيد، و كان عمره آنذاك سبع و خمسون سنة، و توفي بعده أبوه يقطين بثلاث سنين، أى سنة خمس و ثمانين و مائة [١٢٦]. [صفحة ٥٩]

فى السجون

إشارة

كان الامام موسى بن جعفر عليه السلام من رهبان بنى هاشم، و كان أعبد أهل زمانه، و كان قائما ليله صائما نهاره، سواء كان فى أهله أم فى سفر أو حضر أم بالسجون، كان يصلى نوافل الليل و يصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس و يخر ساجدا فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب زوال الشمس. روى الصدوق قدس سره فى (العيون) بسنده عن عبدالله الغروى، قال: دخلت على الفضل بن الربيع و هو جالس على سطح داره، فقال لى: ادن منى، فدنوت حتى حاذيته، ثم قال لى: أشرف الى البيت فى الدار، فأشرفت، فقال لى: ما ترى فى البيت؟ قلت: ثوبا مطروحا، فقال: انظر حسنا، فتأملت و نظرت فتيفنت، فقلت: رجل ساجد، فقال لى: تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا مولاك، قلت: و من مولاي؟ قال: تتجاهل على؟! فقلت: ما أتجاهل، ولكنى لا أعرف لى مولى، فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، انى أتفقده الليل و النهار فلم أجده فى وقت من الأوقات الا على الحال التى أخبرك بها، انه يصلى الفجر فيعقب ساعة فى دبر صلاته الى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس، و قد وكل من يترصد له الزوال، فلست أدرى متى يقول الغلام: قد زالت الشمس، اذ يثب فيبتدىء بالصلاة من غير أن يجدد و ضوء، فأعلم أنه لم ينم فى سجوده و لا أغفى، فلا يزال كذلك الى أن يفرغ من صلاة العصر، فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى أن تغيب الشمس، فاذا غابت و ثب من سجده فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثا، و لا [صفحة ٦٠] يزال فى صلاته و تعقبه الى أن يصلى العتمة، فاذا صلى العتمة أظفر على شوى يؤتى به، ثم يجدد الوضوء، ثم يسجد، ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثم يقوم فيجدد الوضوء، ثم يقوم، فلا يزال يصلى فى جوف الليل حتى يطلع الفجر، فلست أدرى متى يقول الغلام: ان الفجر قد طلع، اذ قد و ثب هو لصلاة الفجر، فهذا دأبه منذ حول الى. فقلت: اتق الله و لا تحدث فى أمره حدثا يكون منه زوال النعمة، فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوء الا كانت نعمته زائلة. فقال: قد أرسلونى فى غير مرة يأمرونى بقتله فلم أجبهم الى ذلك، و أعلمتهم أنى لا أفعل ذلك، و لو قتلونى ما أجبتهم الى ما سألونى [١٢٧]. قال المرحوم السيد صالح القزوينى: يابن النيبين كم أظهرت معجزة فى السجن أزعجت فيها الرجس هارونا لم يلهك السجن عن هدى و عن نسك اذ لا تزال بذكر الله مفتونا [١٢٨]. روى اسحاق بن عمار، قال: لما حبس الرشيد موسى الكاظم عليه السلام دخل الحبس ليلا- أبو يوسف و محمد بن الحسن صاحبا أبى حنيفة فسلما عليه و جلسا عنده، و أرادا أن يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم، فجاءه بعض الموكلين به من الشرطة، فقال له: ان نوبتى قد فرغت و أريد الانصراف من الخدمة و أتى غدا ان شاء الله تعالى، فان كان لك حاجة مرنى أن آتيك بها غدا معى اذا جئت، فقال: «ما لى [صفحة ٦١] حاجة، انصرف»، ثم قال لأبى يوسف و محمد بن الحسن: «انى أعجب من هذا الرجل يسألنى أن أكلفه حاجة يأتينى بها معه غدا اذا جاء و هو ميت فى هذه الليلة!». قال أبو يوسف: فأمسكنا عن سؤاله. قال: و قاما و لم يسألاه عن شىء، و قالوا: أردنا أن نسأله عن الفرض و السنة فأخذ يتكلم معنا فى علم الغيب، و الله لئرسن خلف الرجل من بيت على باب داره و ينظر ماذا يكون من أمره. قال: فأرسلا شخصا من قبلهما جلس على باب ذلك الرجل، فلما كان أثناء الليل و اذا بالصراخ و الناعية، فقيل لهم: ما الخبر؟ فقالوا: مات صاحب البيت فجأة، فعاد الرسول الى أبى يوسف و صاحبه فأخبرهما الخبر، فتعجبا من ذلك غاية العجب [١٢٩]. و فى (عيون الأخبار): عن عمر بن واقد فى جملة خبره: أنه عليه السلام دعا المسيب بن زهير - و كان موكلا- به - قبل وفاته بثلاثة أيام، و قال له: «يا مسيب»، فقال: ليبيك يا مولاي، قال: «انى ظاعن فى هذه الليلة الى المدينة - مدينة جدى رسول الله صلى الله عليه و آله - لأعهد الى على ابنى ما عهدته الى أبى و أجعله وصيى

و خليفتي و أمره بأمرى». قال المسيب: قلت: يا مولاي، كيف تأمر أن أفتح لك الأبواب و أقفالها و الحرس معي على الأبواب؟! قال: «يا مسيب، ضعف يقينك في الله عزوجل و فينا؟ قلت: لا و الله يا سيدي، قال: «فمه»، قلت ادع الله عزوجل أن يثبتني، فقال: «اللهم ثبته»، ثم قال عليه السلام: «اني أدعو الله عزوجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف بن برخيا حين جاء بسرير بلقيس و وضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه، حتى يجمع بيني و بين ابني علي عليه السلام بالمدينة». [صفحة ٦٢] قال المسيب: فسمعتة عليه السلام يدعو ثم فقدته من مصلاه، فلم أزل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد الى مكانه و أعاد الحديد الى رجله، فوقعت ساجدا لوجهي شكرا على ما أنعم به علي من معرفته، فقال لي: «ارفع رأسك يا مسيب، و اعلم أني راحل الى الله عزوجل في ثالث هذا اليوم». قال: فبكيت، فقال لي: «لا تبك يا مسيب، فان عليا ابني هو امامك و مولاك بعدى فاستمسك بولايته، فانك لن تضل ما لزمته»، فقلت: الحمد لله [١٣٠]. يروى أن المسيب هذا كان الامام محبوبا عنده [١٣١]. نعم، من جملة الحبوس التي حبس بها عند المسيب، ولكن أعظم علي امامنا كان حبس السندي بن شاهك. ثبت يد السندي مما جاءه و لسوف يصلي في لظي سجين [صفحة ٦٣]

وفاته

اتفق أرباب التاريخ و أهل السير [١٣٢] على أن الامام موسى بن جعفر عليه السلام كانت وفاته علي يد السندي بن شاهك، و قد سمه بالرطب المسموم، و قضى نجه في ظلمة السجن - أي سجن السندي بن شاهك لعنه الله - ببغداد، و ذلك في الخامس و العشرين من شهر رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة [١٣٣]. ذكر صاحب (كامل التاريخ): لما حبس الامام عند السندي بن شاهك فصارت أخت السندي تتولى أمر الامام في سجنه، و كانت تتدين. روى عنها أنها قالت: كان الامام موسى بن جعفر عليه السلام اذا صلى العتمة حمد الله و مجده و دعاه الى أن يزول الليل، ثم يقوم فيصلي حتى يطلع الصبح، ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يجلس الى ارتفاع الضحى، ثم يرقد و يستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ و يصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب و العتمة، فكان هذا دأبه الى أن مات [١٣٤]. [صفحة ٦٤] ذكر صاحب (الخرائج) مرويا عن محمد بن الفضل الهاشمي في خبر طويل، قال: أتيت موسى بن جعفر عليه السلام قبل وفاته بيوم واحد، فقال عليه السلام: «اني ميت لا محالة، فاذا و اريتني في لحدى فلا تقيمن، و توجه الى المدينة بودائعي هذه و أوصلها الى ابني علي الرضا عليه السلام، فهو وصيي و صاحب الأمر بعدى». قال: و لما توفي عليه السلام أتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالأمر، و أوصلت اليه ما كان معي [١٣٥]. و ذكر صاحب (المناقب): أنه لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام و أظهر الامام الدلائل و المعجزات و هو في الحبس، دعا الرشيد يحيى بن خالد البرمكي و سأله تدبيراً في شأن موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: الذي أراه لك أن [تمن] [١٣٦] عليه و تصل رحمه، فقال الرشيد: انطلق اليه و أطلق عنه الحديد و أبلغه عنى السلام و قل له: يقول لك ابن عمك: انه قد سبق مني فيك يمين ألا أخليك حتى تقر لي بالاساءة و تسألني العفو عما سلف منك، و ليس عليك في اقرارك عار و لا في مسألتك اياي منقصه، و هذا يحيى و هو ثقتي و وزيرى قل له [١٣٧] بقدر ما أخرج من يميني، و انصرف راشداً. فقال عليه السلام: «يا أبا علي، أنا ميت، و انما بقى من أجلى أسبوع، اكنم موتي، و ائتني يوم الجمعة، و صل أنت و أوليائي علي و وارني»، ثم قال له: «يا أبا علي، أبلغه عنى: يقول موسى بن جعفر عليه السلام: رسولى يأتيك يوم الجمعة و يخبرك بما يرى، و ستعلم غدا اذا جايتك بين يدي الله من الظالم و المتعدى علي صاحبه». قال: ثم خرج يحيى من عنده - و قد احمرت عيناه من البكاء - حتى دخل علي [صفحة ٦٥] هارون، فلما أخبره بجوابه قال هارون: ان لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا، فلما كان يوم الجمعة توفي أبو ابراهيم [١٣٨]. و في (الدر النظيم): يروى عن السندي بن شاهك، قال: وافى خادم من قبل الرشيد الى أبي الحسن عليه السلام و هو محبوب عندي، فدخلت معه، و قد كان قال له: تعرف خبره، فوقف الخادم، فقال ما لك؟ قال: بعثني الخليفة لأعرفه خبرك، فقال عليه السلام: «قل له: يا هارون، ما من يوم ضراء انقضى عنى الا انقضى عنك من السراء مثله، حتى نجتمع أنا و أنت في دار يخسر فيها المبطلون» [١٣٩]. و ذكر صاحب (الدر النظيم) أنه روى عن

الفضل بن الربيع عن أبيه، قال: بعثني هارون الى أبي الحسن عليه السلام برسالة و هو في حبس السندی بن شاهك، فدخلت عليه و هو يصلي، فهبته أن أجلس، فوقفت متكئا على سيفي، فكان عليه السلام اذا صلى ركعتين و سلم واصل بركعتين أخرى، فلما طال وقوفي و خفت أن يسألني هارون و حانت منه تسليمه فشرعت في الكلام فأمسك، و قد كان قال لي هارون: لا تقل: بعثني أمير المؤمنين اليك، ولكن قل: بعثني أخوك و هو يقرئك السلام و يقول لك: انه بلغني عنك أشياء أقلقنتي فأقدمتك الي، و فحصت عن ذلك فوجدتك نقي الجيب بريئا من العيب مكذوبا عليك في ما رميت به، ففكرت بين اصرافك الي منزلك و مقامك ببابي، فوجدت مقامك ببابي أبرأ لصدري و أكذب لقول المشرعين فيك، و لكل انسان غداء قد اغتذاه و ألفت عليه طبيعته، و لعلك اغتذيت بالمدينة أغذية لا تجد من يصنعها لك ها هنا، و قد أمرت الفضل أن يقيم لك من ذلك ما شئت، فمره بما أحببت، و انبسط في ما تريده. [صفحة ٦٦] قال الربيع: فجعل الجواب في كلمتين من غير أن يلتفت الي، فقال: «لا حاضر مالي فينفعني، و لم أخلق مسؤولا، الله أكبر»، و دخل في الصلاة، فرجعت الي هارون فأخبرته، فقال لي: فما ترى في أمره؟ فقلت: يا سيدي، لو خططت في الأرض خطة فدخل فيها ثم قال: لا أخرج منها، ما خرج منها، قال الرشيد: هو كما قلت: ولكن مقامه عندي أحب الي، و اياك أن تخبر بهذا أحدا. قال الربيع: فما أخبرت به أحدا حتى مات هارون [١٤٠]. و في (عيون المعجزات): يروي أن السندی بن شاهك أحضر بين يدي الامام طبقا و فيه من الرطب المسموم، و قال له: كل يا موسى من هذا الرطب، فأكل منه عشر رطبات، فقال له السندی: تزداد؟ فقال له: «حسبك، قد بلغت ما تحتاج اليه في ما أمرت به». و لما أكل الامام من ذلك الرطب المسموم فكأنما من فمه الي سرتة تقطع بالسكاكين و تشرح بالمواس. قال: ثم ان السندی أحضر القضاة و العدول قبل وفاته عليه السلام بأيام و أخرجه اليهم، و قال: ان الناس يقولون: ان أبا الحسن موسى في ضنك و ضرر، و ها هو ذا لا علة به و لا مرض و لا ضرر. قال: فالتفت اليهم موسى بن جعفر و قال لهم: «أشهدكم أيها النفر أنني صحيح الظاهر، ولكنني مسموم منذ ثلاثة أيام، و سأحمر في آخر يومى هذا حمرة شديدة، و أصفر غدا صفرة شديدة، و أبيض بعد غد و أمضى الي رحمة ربي»، فمضى عليه السلام كما أخبر في اليوم الثالث [١٤١]. [صفحة ٦٧] قال أرباب التاريخ: فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم احمر بدنه الشريف، و لما كان اليوم الثاني اصفر صفرة شديدة، و لما كان اليوم الثالث ابيض لونه. و لما علم عليه السلام بدنو أجله اتجه نحو القبلة و هو يقرأ سورا من القرآن، فمد يديه، و أسبل رجليه، و غمض عينيه، و قضى نجه مسموما صابرا مضطهدا. لهف نفسى على ابن جعفر موسى و هو في قيده يعانى الجبوسا شيعت نعشه النفوس ولكن رزوه شيع الأسي و النفوسا

فائدة (١)

روى الحسين بن حمدان في هدايته قال: أمر الرشيد السندی بن شاهك أن يهيئ لأبي الحسن عليه السلام محبسا في داره و يحوله اليه، و يقيد بثلاثين رطلا من الحديد، و يلزمه و يضيق عليه، و يقفل الباب في وجهه و لا يدعه يخرج الا للوضوء [١٤٢].

فائدة (٢)

و في (عمدة الطالب): أن الرشيد قبض عليه و حبسه عند الفضل بن يحيى، ثم أخرجه من عنده فسلمه الي السندی بن شاهك، و مضى الرشيد الي الشام، فأمر يحيى بن خالد السندی بقتله، فقتل بأنه سم، و قيل: بل لف في بساط و غمز حتى مات، ثم أخرج للناس، و عمل محضرا بأنه مات حتف أنفه، و تركه ثلاثة أيام على الطريق يأتي من يأتي فينظر اليه ثم يكتب في المحضر [١٤٣]. [صفحة ٦٨]

فائدة (٣)

و في (المناقب): فحمل على نعش و نودى عليه: هذا امام الراضة فاعرفوه [١٤٤]. و يروي: أنه وضع على جسر بغداد و نودى عليه

بهذا النداء [١٤٥]. قال صاحب (المناقب): فنفر بالسندی فرسه نفرةً و ألقاه في الماء، و كان سليمان ابن أبي جعفر المنصور جالسا في دهليزه في ذلك اليوم اذ مرت به الجنازة و سمع الصياح و الضوضاء، فقال لولده و غلماناه: سلوا هذه جنازة من؟ فقيل: هذا موسى بن جعفر مات في الحبس و السندی ينادى عليه بهذا النداء، فقال: موسى بن جعفر يدفن هكذا؟! فان في الدنيا من كان يخاف على الملك في الآخرة لا يوفى حقه، فقال لولده: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي، فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم و خذوه من أيديهم، فان مانعوكم فاضربوهم و خرقوا ما عليهم من السواد، فلما نزلوا اليهم و ضربوهم و خرقوا عليهم سوادهم، و وضعوه في مفرق أربعة طرق، و أقام المنادى ينادى: من أراد أن يحضر جنازة الطيب و ابن الطيب موسى بن جعفر فليحضر، فحضر الخلق من كل جانب و حملوا نعشه، و غسل و حنط و كفن، ثم حمل الى مقابر قریش، و دفنه هناك [١٤٦].

فائدة (٤)

قبض الامام موسى بن جعفر عليه السلام و له من العمر خمس و خمسون سنة. [صفحة ٦٩]

فائدة (٥)

و في (الدر المسلوک): و لما حضرته الوفاة سأل السندی بن شاهك أن يحضر مولى مدنيا ليتولى غسله و تكفينه ففعل ذلك. قال السندی: و كنت سألته في الاذن لى أن أكفنه فأبى و قال: «أنا من أهل بيت مهور نساتنا و حج صيرورتنا و أكفان موتانا من طاهر أموالنا، و عندي كفن و أريد أن يتولى غسلی و جهازی مولای فلان» [١٤٧].

فائدة (٦)

ذكر الشيخ المتكلم الحسن بن موسى النوبختی في كتابه (مذاهب الفرق)، قال: و يقال في رواية: انه عليه السلام دفن بقيوده و أنه أوصى بذلك [١٤٨].

فائدة (٧)

قد قلت للرجل المولى غسله هلا أطعت و كنت من نصحاءه جنبه ماء ك ثم غسله بما أذرت عيون المجد عند بكائه و أزل أفوايح الحنوط و نحها عنه و حنطه بطيب ثنائيه و مر الملائكة الكرام بحمله كراما ألست تراهم بازائه لا توه أعناق الرجال بحمله يكفى الذى حملوه من نعمائه [١٤٩]. [صفحة ٧٠]

فائدة (٨)

عن مسافر، قال: أمر أبو ابراهيم عليه السلام - حين أخرج - بأبا الحسن الرضا عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبدا ما كان حيا الى أن يأتيه خبره، قال: فكنا [في كل] [١٥٠] ليلة نفرش لأبى الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام، فاذا أصبح انصرف الى منزله. قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فأبطا علينا ليلة من الليالي، و لم يأت الى فراشه كما كان يأتي قبلا، فاستوحشت العائلة و ذعروا و دخلنا أمر عظيم من ابطائه، فلما كان من الغد أتى الدار و دخل الى العيال و قصد حجرة أم أحمد، فقال لها: «يا أم أحمد، هات الذى أودعك أبى»، فصرخت و لطمت وجهها و شقت جيبتها، و قالت: بأبى أنت و أمى، مات أبوك و الله، فقال لها: «لا تتكلمى بشيء و لا تظهرى أمره حتى يجيء الخبر الى الوالى». قال: و أخرجت السفط و ألفى دينار فدفعت ذلك اليه، و قالت: انه قال لى فيما بينى و بينه: يا أم أحمد، احتفظى بهذه الوديعة عندك و لا تطلعي عليها أحدا حتى أموت، فاذا مضيت انظرى، فمن أتاك من ولدى و

طالبك بالسفط فادفعه اليه و اعلمى أنى قد مت، و هو الامام من بعدى. قالت: و قد جاءتنى - و الله - علامة سيدى. فقبض ذلك منها و أمر أهله بالامساك جميعا عن البكاء و اظهار الأمر الى أن ورد الخبر، و اذا بسيدى ابى ابراهيم قد مات فى الوقت الذى قبض فيه السفط من أم أحمد [١٥١].

فائدة (٩)

فى (الدر النظيم) قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام لعلى بن يقطين - و كان [صفحة ٧١] يتولى أمر الرشيد -: «يا على، اضمن لى خصلة أضمن لك ثلاث خصال، اضمن لنا ألا ترى مواليا لنا الا أكرمته، و أضمن لك ثلاثا: لا يصيبك حر حديد أبدا، و لا غم سجن أبدا، و لا ذل فقر أبدا» [١٥٢]. قال: فكان لا يرى أحدا من محبى آل محمد عليهم السلام الا و صغر له خده.

فائدة (١٠)

قبض عليه السلام ببغداد فى حبس السندى بن شاهك يوم الجمعة لخمسة بقين من رجب، و قيل: لخمسة خلون منه، سنة ثلاث و ثمانين و مائة، و له يومئذ خمس و خمسون سنة. أمه أم ولد يقال لها: (حميدة) البربرية، و يقال لها: (المصفاة). و كانت مدة امامته خمس و ثلاثين، و قام بالأمر و له عشرون سنة، و كانت فى أيام امامته بقية ملك المنصور أبى جعفر الدوانيقى، ثم ملك ابنه محمد المهدي عشر سنين و شهرا، ثم ملك ابنه موسى الهادى سنة و شهرا، ثم ملك هارون الرشيد. و استشهد بعد مضى خمس عشرة سنة من ملكه مسموما فى حبس السندى بن شاهك، و دفن بمدينة السلام بالجانب الغربى فى المقبرة المعروفة ب: (مقابر قريش) [١٥٣].

[صفحة ٧٣]

الزيارة

ذكر ابن طاووس هذه الزيارة: «اللهم صلى على محمد و أهل بيته الطاهرين، و صل على موسى بن جعفر وصى الأبرار، و امام الأخيار، و عيبة الأنوار، و وارث السكينة و الوقار، و الحكم و الآثار، الذى كان يحيى الليل بالسهر الى السحر بمواصلة الاستغفار، حليف السجدة الطويلة، و الدموع الغزيرة، و المناجاة الكثيرة، و التضمرات المتصلة، و مقر النهى و العدل، و الخير و الفضل، و الندى و البذل، و مألوف البلوى و الصبر، و المضطهد بالظلم، و المقبور بالجور، و المعذب فى قعر السجون و ظلم الطوامير، ذى الساق المرضوض بحلق القيود، و الجنازة المنادى عليها بذل الاستخفاف، و الوارد على جده المصطفى، و أبيه المرتضى، و أمه سيدة النساء، بارث مغصوب، و ولاء مسلوب، و أمر مغلوب، و دم مطلوب، و سم مشروب. اللهم و كما صبر على كثرة [١٥٤] المحن، و تجرع غصص الكرب، و استسلم لرضاك، و أخلص الطاعة لك، و محض الخشوع، و استشعر الخضوع، و عادى البدعة و أهلها، و لم تلحقه فى شىء من أوامرك و نواهيك لومة لائم، صل عليه صلاة نامية منيفة [صفحة ٧٤] زاكية، توجب له بها شفاعته أمم من خلقك، و قرون من براياك، و بلغه عنا تحية و سلاما، و آتنا من لدنك فى موالاته فضلا و احسانا، و مغفرة و رضوانا، انك ذوالفضل العميم، و التجاوز العظيم، برحمتك يا أرحم الراحمين» [١٥٥]. [صفحة ٧٥]

مزايه

مزايه لا تحصى بعد كأنها عطايه ان وافى اليه المؤمل اتفق جمهور الشيعة [١٥٦] على أن الامام موسى بن جعفر عليه السلام كان أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أفقههم و أكرمهم و أحلمهم، و لقد امتاز بهذه الخصال على غيره من الناس. أما ما ورد فى عبادته فكثير عن الخاصة و العامة فى كتبهم و تواريخهم، فمما جاء فى عبادته صلوات الله عليه ما رواه المفيد فى (الارشاد)، قال: كان أبو الحسن موسى

عليه السلام أعبد أهل زمانه، حتى روى أنه كان يصلي نوافل الليل و يصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس، و يخر ساجدا فلا يرفع رأسه من السجود حتى يقرب زوال الشمس، و كان يدعو كثيرا فيقول: «اللهم انى أسألك الراحة عند الموت، و العفو عند الحساب»، و يكرر ذلك. و كان يبكى حتى تخضل لحيته بالدموع. و كان الناس بالمدينة يسمونه زين المجتهدين، و كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، و كان اذا قرأه يحزن و يبكى و يبكى السامعون لتلاوته [١٥٧] ... الى غير ذلك من عبادته. [صفحة ٧٦] و أما علمه؛ فقد ذكر المفيد فى ارشاده قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أفه أهل زمانه، و أحفظهم لكتاب الله، و لقد سأله محمد بن الحسن الشيباني يوما بمكة بمحضر من الرشيد، فقال له: أيجوز للمحرم أن يظل على محمله؟ فقال عليه السلام: «لا يجوز له ذلك مع الاختيار»، فقال محمد بن الحسن: أفيجوز أن يمشى تحت الظلال مختاراً؟ فقال له: «نعم»، فتضحك محمد بن الحسن من ذلك، فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: «أفتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله و تستهزئ أن رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الظلال فى احرامه و مشى تحت الظلال و هو محرم، و ان أحكام الله - يا محمد - لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل سواء السبيل»، فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً [١٥٨]. و عن أحمد بن حنبل أنه لما روى عنه قال: حدثنى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، و هكذا الى النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال أحمد: و هذا اسناد لو قرئ على المجنون أفاق [١٥٩]. و أما ما جاء فى كرمه و سخائه عليه السلام: ذكر شيخنا المفيد قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أوصل الناس لأهله و رحمه، و كان يفتقد فقراء المدينة فى الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين [١٦٠] و الورق [١٦١] و الأذقة [١٦٢] و التمر فيوصل اليهم ذلك و لا يعلمون من أى جهة هو [١٦٣]. [صفحة ٧٧] و يروى أنه جاء محمد بن عبدالله البكرى الى المدينة، [فخرج اليه] [١٦٤] و معه غلام، فأطعمه و سأله عن حاجته، فأخبره، فقال للغلام: اذهب، و أعطاه صرة فيها ثلاثمائة دينار [١٦٥]. و ذكر أبو الفرج الأصبهاني فى كتابه (مقاتل الطالبين) بسنده: أنه كان موسى بن جعفر عليه السلام اذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث اليه بصره دنانير، و كانت صراره ما بين الثلاثمائة الى المائتين دينار، فكانت صرار موسى مثلاً [١٦٦]. و عن (عمدة الطالب): كان أهله يقولون: عجا لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة [١٦٧]. و أما حلمه؛ فقد ورد أنه عليه السلام اذا بلغه عن أحد شىء بعث اليه بمال، حتى يروى أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة، و كان يؤذى أباه الحسن موسى عليه السلام و يسبه اذا رآه و يشتم عليا، فقال له بعض مواليه: دعنا نقتل هذا الفاجر، فقال: «لا»، ثم ركب حتى أتاه فى مزرعة له و دخل مزرعته بحماره، فصاح: لا تدس زرعنا، فلم يصغ اليه، و أقبل حتى نزل عنده و باسطه و ضاحكه، و قال له: «كم غرمت فى زرعك هذا؟»، فقال: مائة دينار، قال: «و كم ترجو أن تصيب؟»، قال: لست أعلم الغيب، قال: «انما قلت لك: كم ترجو؟» قال: أرجو أن يجىء منه مائتا دينار. فأخرج أبو الحسن اليه صرة فيها ثلاثمائة دينار و قال: «هذا لك و زرعك على حاله، يرزقك الله فيه ما ترجو». [صفحة ٧٨] فقام العمرى و قبل رأسه و سأله الصفيح عن فرطه، فتبسم اليه أبو الحسن عليه السلام و انصرف، ثم صار الى المسجد فوجد العمرى جالسا، فلما رآه العمرى قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فقيل له: قد كنت تقول غير هذا، فقال: قد سمعتم ما قلت الآن، و جعل يدعو لأبى الحسن عليه السلام. فقال أبو الحسن عليه السلام للذين سألوه فى قتل العمرى: «أيا كان خيراً، ما أردتم، أو ما أردت؟» [١٦٨]. سيد لو أردت أدنى معاليه بحصر لكنت أفنى الطروسا كم له من معاجز باهرات قصرت دونها معاجز عيسى نعم، هكذا كان الامام موسى بن جعفر، و لقد كان عليه السلام المثل الأعلى لشيئته. أنا لا أدري كيف حال شيعته حين رأوه مسجى على جسر بغداد و [للحديد] [١٦٩] خشخشة برجليه، و المنادى ينادى بذلك النداء. أفك القوم بالنداء عليه فانجلي ما تأولوا معكوسا [صفحة ٧٩]

اولاده

كان له من الأولاد عشرون ذكراً و عشرون أنثى [١٧٠]، و فى (الارشاد) للشيخ المفيد رحمه الله: سبعة و ثلاثون ما بين ذكر و أنثى [١٧١]، و قيل: ثمانية و ثلاثون [١٧٢]. ١- الامام على بن موسى الرضا عليه السلام. ٢- زيد [١٧٣]. ٣- ابراهيم. ٤- العباس. ٥-

القاسم، لأمهات أولاد. ٦- اسماعيل. ٧- جعفر. [صفحة ٨٠] ٨- هارون. ٩- الحسن، لأم ولد. ١٠- أحمد. ١١- محمد [١٧٤]. ١٢- الحمزة [١٧٥]، لأم ولد. ١٣- عبدالله. ١٤- اسحاق. ١٥- عبيدالله. ١٦- الحسن الأصغر. ١٧- الفضل. ١٨- الحسين. ١٩- سليمان، لأمهات أولاد. ٢٠- فاطمة الكبرى. ٢١- فاطمة الصغرى. ٢٢- رقية. ٢٣- حكيمة. ٢٤- أم أبيها. ٢٥- رقية الصغرى. ٢٦- أم كلثوم. [صفحة ٨١] ٢٧- أم جعفر. ٢٨- لباة. ٢٩- زينب. ٣٠- خديجة. ٣١- علية. ٣٢- آمنة. ٣٣- حسنة. ٣٤- بريهة. ٣٥- عائشة. ٣٦- أم سلمة. ٣٧- ميمونة. ٣٨- أم كلثوم الصغرى، لأمهات شتى. [صفحة ٨٣]

مرقده والمعاجز

ذكر كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) قال: قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبتت لموسى بن جعفر عليه السلام، وهي أشرف منقبة شهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى و زلفى منزلته لديه، و ظهرت بها كرامته بعد وفاته، و لا شك أن ظهور الكرامة بعد الموت أكبر دلالة منها حال الحياة. و هي: أن من عظماء الخلفاء كان له نائب كبير الشأن في الدنيا، و كان ذا سطوة و جبروت، فلما انتقل الى الله اقتضت رعاية الخليفة له أن أمر بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر بالمشهد المطهر، فدفن، و كان للمشهد المطهر نقيب - أو سادن - معروف لدى الناس بالصلاح، و كان كثير الملازمة لضريح السيد الجليل و الخدمة له، قائم بوظائفها، فذكر هذا النقيب أن بعد دفن ذلك المتوفى رأى في منامه أن القبر قد انفتح و النار تشتعل فيه، و قد تعالى منه دخان كثيف و رائحة فمألت المشهد، و رأى الامام موسى بن جعفر واقفا، فصاح عليه السلام بالنقيب باسمه و قال له: تقول للخليفة: يا فلان - و سماه باسمه - لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، و قال كلاما خشنا، فاستيقظ النقيب و هو يردد فرعا و خوفا، فلم يلبث أن كتب ورقة ذكر فيها تفصيل الرؤيا. [صفحة ٨٤] قال: و لما جن الليل أقبل الخليفة الى المشهد المطهر و معه حاشيته و خدمه، و استدعى النقيب، و دخلوا الروضة و أمر بكشف القبر لينقل المقبور و يدفنه خارج المشهد، فلما كشفوه فلم يجدوا الميت، و انما شاهدوا رمادا أسود [١٧٦]. و ذكر الحسن بن محمد بن جمهور، قال: رأيت في سنة ست و تسعين و مائتين - و هي السنة التي ولى فيها على بن الفرات وزارة المقتدر - أحمد بن ربيعة الأنباري الكاتب، و قد أعتلت يده و أكلتها [العله] [١٧٧] الخبيثة و عظم أمرها حتى أروحت و اسودت، و أشار عليه المطب لها بقطعها، و لم يشك أحد ممن رآه في تلفه. فرأى ذات ليلة في منامه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين، [أما تستوهب] [١٧٨] لى يدي؟ فقال: أنا مشغول عنك، ولكن امض الى موسى بن جعفر فانه يستوهبها لك، فلما أصبح قال: ائتوني بمحمل [وطئوا] [١٧٩] تحتي و احمولوني الى مقابر قريش، ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوا بدنه و طيبوه و طرحوا عليه ثيابا طاهرة، و حملوه الى قبر موسى بن جعفر صلوات الله عليه، فلاذ به و أخذ من تربته و طلى يده الى زنده و كفه و شدها، فلما كان من الغد حلها و قد تساقط كل لحم و جلد عليها حتى بقيت عظاما و عروفا مشتبكة، و انقطعت الرائحة، و بلغ خبره الوزير، فحمل اليه حتى رآه و قد برأه الله ببركة الامام موسى بن جعفر. قال: و رجع الى الديوان فكتب بها كما كان يكتب. [صفحة ٨٥] فقال فيه الديلمي شعرا: و موسى قد شفى الك ف من الكاتب اذ زارا [١٨٠]. و لعبد الباقي العمرى: لذ و استجر متوسلا ان ضاق أمر أو تعسر بأبى الرضا جد الجواد محمد موسى بن جعفر و له أيضا: نحن اذا ما عم خطب أودجا كرب و خفنا نكبة من حاسد لذنا بموسى الكاظم ابن الصادق بن الباقر بن الساجد ابن الحسين بن على بن أبى طالب بن شيبه المحامد و له أيضا: أيا بن النبی المصطفى و ابن صنوه على و يابن الطهر سيده النساء كن كان موسى قد تقدس فى طوى فأنت الذى واديه فيك تقدسا و لأبى الحسن المعاذ: زر ببغداد قبر موسى بن جعفر قبر مولى مديحه ليس ينكر هو باب الى المهيمن تقضى منه حاجاتنا و تحبى و تجبر هو حصنى و عدتى و غياثى و ملاذى و موئلى يوم أحشر صائم القيظ كاظم الغيظ فى الله مصفى به الكبائر تغفر كم مريض وافى اليه فعافاه و أعمى أياه صح و أبصر [١٨١]. [صفحة ٨٦] و للشيخ صالح الحريرى البغدادي: أقول لساكن الزوراء يوما اذا جئت القيامة لست تعذر تبيت بها و لم تقصد اماما بليلة جمعة موسى بن جعفر لعبد الباقي العمرى: زيارة

الكاظمين في رجب تنقذ يوم اللقا من اللهب تعدل حجا و وقفه بمنى و عمره كلها بلا نصب اى و أبى لا يخاف هول غد من حازها في الزمان اى و أبى أنخ مطايا الرجا بياهما و حط كور العنا عن النجب من شاهد الفرقدين قبلهما في سفطى قبتين من ذهب للسيد صادق الفحام رحمه الله: أرى العلمين بالزوراء لاحا ففج بالعيس و اغتتم الفلاحا على ربع يطيب لها مناخ اذا وردت و يشفعها مراحا على وادى طوى أو نار موسى أعاد الليل ثاقبها صباحا و اذ يقرى العفاء به جواد اذا سنل القرى هز ارتياحا فيقرى ذا الضلال هدى و رشدا و ذا الاقتار منا و امتناح سلاله سادة سادوا البرايا جميعا من غدا منهم و راحا نجوم للهدى طبعوا رشادا و سحب للندى جلبوا سماحا هم راشوا المكارم فاستقلت و قد كانت و لم تملك جناحا فدن و اخلع به النعلين و اخضع و عفر في التراب و لا جناحا و سل لمطالب الدارين نجحا بجاههما العظيم ترى النجاحا [١٨٢]. [صفحة ٨٧]

المرقد المطهر

عبث (هولاكوخان) بمدينة المنصور، فقتل الرجال و الأعلام، و أكثر الهدم في الأسواق و الدور، و شبت النار في بعض المحلات حتى اتصل لهيها بالمشهد المقدس (الكاظمية)، و عندما ولى العراق (علاءالدين عطاء ملك الجوينى) و ذلك سنة ٦٥٧ هـ من قبل هولاكو، أخذ بترميم المشهد الشريف، و زين داخل الروضة بالقاشانى الثمين. و فى سنة ٧٦٥ هـ طغى نهر دجلة فجرف بعض الدور و تهدمت الأسواق، فحصلت أضرار كثيرة بالمشهد المنور، حتى اذا أقبل السلطان أويس بن الحسن الجلايرى سنة ٧٦٩ هـ أخذ فى ترميم المشهد و عمارته، و زاد فى البناء أن بنى رواقا للزائرين، و وضع الصندوقين على المرقدين، و هما من أبداع ما كان من الفن و دقة الصنعة، و شيد قبتين و منارتين رفيعتين، كما أنه بنى للخدم و الفقراء دورا [١٨٣]. ثم طغى ماء دجلة، فتهدمت آئذ أكثر الأسواق و الدور، فكانت هذه الزيادة سببا لهلاك أكثر الناس الذين انهارت عليهم الجدران و السقوف، فعندها قام بتعمير المشهد المنيف و دور المجاورين الأمير وجيه الدين اسماعيل بن الأمير زكريا الوزير الوالى من قبل السلطان أويس، فشكر الناس صنيعه. [صفحة ٨٨] و جاء دور السادة الصفوية الموسوية، فجدد عمارة المشهد الشريف (الشاه اسماعيل الصفوى رحمه الله) سنة ٩٢٦ هـ، و بنى القبتين الشريفتين بطراز جميل و زينهما بالقاشانى الملون، و وسع الصحن، و شيد الجامع المعروف اليوم ب: (الجامع الصفوى) شمال الروضة، و بنى أيضا حجرات لرواد العلم و الزوار، و زين أبواب الروضة بألواح الفضة، و نصب على القبرين الشريفين صندوقين من النوع المعروف ب: (الخاتم)، و فرش الروضة المطهرة بالفرش الثمين، و علق فيها القناديل الذهبية، و اتصل العمل بالبناء و الزخرف حتى سنة ٩٣٥ هـ، و كان الناظر على العمل السلطان محمد خدابنده شقيق الشاه اسماعيل الذى كان يحكم العراق حينذاك، و كان يغدق العطاء على السدنة و الخدم و المعتكفين [١٨٤]. و عندما استرد العراق السلطان سليم العثمانى [١٨٥] من أيدي الفرس، و ذلك سنة ٩٤١ هـ، أمر ببناء المنبر الموجود اليوم فى الجامع الصفوى. و فى سنة ٩٧٨ هـ جاء ولده السلطان سليم الثانى الى العراق و تشرف بزيارة الكاظمية، [و] [١٨٦] أكمل بناء المأذنة الواقعة ما بين المشرق و الشمال [١٨٧]. و لما زار الشاه عباس الصفوى الكبير العتبات المقدسة فى سنة ١٠٣٢ هـ أمر بأن يصنع للمرقدين ضريح من الفولاذ لحفظ صندوق الخاتم، فصنع فى عهده و وضع على المرقدين الكريمين، و زين الروضة بأنواع القناديل الذهبية. [صفحة ٨٩] و فى سنة ١٠٤٢ هـ طغت دجلة، و حصلت أضرار فى جدران الروضة و الأروقة، فأمر عندئذ الشاه صفى الصفوى بترميمها و ارجاع الزخرف بمكانه. و لما دخل بغداد السلطان مراد الرابع بن السلطان أحمد الأول، و ذلك فى سنة ١٠٤٧ هـ بعد أن حاصرها أربعين يوما، أوغز الى جيشه بدخولها، فصار العسكر ينهب البلدة، و دخلوا المحلات و الدور و قتلوا كل من وقف أمامهم من الناس، و هجموا على الروضة المقدسة و انتهبوا القناديل الذهبية و جميع ما كان من النفائس بها [١٨٨]. فرحم الله الأزرى حيث يقول: تدعون الاسلام افكا و زورا كذبت أمهاتهم بادعاها [١٨٩]. و جد حسن باشا ما تضعع من سقوف الروضة الشريفة فى سنة ١١١١ هـ الى سنة ١١١٢ هـ. و نقل العلامة النورى فى مستدرکه - عند ترجمة الشيخ جعفر الكمرئى القاضى - عن تاريخ الأمير اسماعيل الخاتون آبادى أنه قال: و فى جمادى الثانية - أى سنة ١١١٥ هـ - حج بيت الله الحرام محمود آغا التاجر، و

معه الشباك لحرم الكاظميين عليهما السلام - الى أن قال: - و معه دراهم كثيرة لعمارة المشهد الحسيني على مشرفه السلام [١٩٠]. و ما أدري أى شباك هذا؛ لأن الشباك الفضى المشهور، [انما] [١٩١] نصب فى زمن ناصرالدين القاجارى، و الشباك الفولاذى [زمن] [١٩٢] الشاه اسماعيل الصفوى رحمه الله؟! [صفحة ٩٠] و فى سنة ١٢١١ هـ أمر السلطان محمد شاه - أول سلطان من سلاطين القاجارية - بتذهيب القبتين المنورتين و رؤوس المآذن، و أضاف اليها منائر أخر على طرز المنارة التى بناها السلطان سليم العثمانى، و أمر بتذهيب الايوان الصغير الذى فى طريق الرواق الجنوبى، و فرش الروضة بالمرمر الأبيض الجذاب، و عمر من الصحن ما هدمته أيدي الحوادث، و اشترى دورا مجاورة للصحن الشريف و ألحقها بالصحن من الجنوب و الغرب. و قام السلطان فتح على شاه القاجارى فى سنة ١٢٣١ هـ بشيء من التعميرات فى الروضة، و غشى الجدران بالمرايا الصغيرة، و زركش باطن القبتين بالنقوش الجميلة بالمينا [١٩٣] و أنواع الأصباغ. ذكر شيخنا النقدي رحمه الله قال: و فى مجموعة العالم الجليل السيد على الصدر المسماة ب: (الحقبة): أن الزخرف الذى داخل القبة من المرايا و النقوش هو من الميرزا شفيق وزير الشاه محمد المزبور. و زخرف الوزير معتمد الدولة منوچهر خان ايوان الروضة المقابل للجنوب بالذهب الابريز [١٩٤]، و كتب فى صدر الايوان أسماء الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، ثم عمل الصفة [١٩٥] الشرقية (طارمة باب المراد)، و بعد هذه أقيمت الصفة الجنوبية (طارمة القبلة)، و ذلك فى سنة ١٢٥٥ هـ. [صفحة ٩١] و فى سنة ١٢٨٢ هـ تغشى الايوان الشرقى بالذهب من فاضل قبة العسكريين عليهما السلام بأمر ناصرالدين شاه القاجارى، و ذلك قبل زيارته العتبات العالیه، و كذلك رمت السقوف و المرايا و النقوش التى عليها، و زينت جدران الرواق الخارجيه بالقاشانى. و فى سنة ١٢٨٣ هـ وضع الضريح الفضى على المرقدين على الضريح الفولاذى بأمر السلطان ناصرالدين، و [تذهبت] [١٩٦] بعض جدران الروضة. و لما زار السلطان ناصرالدين شاه العتبات المطهرة، و ذلك سنة ١٢٨٧ هـ، فقيل عن لسانه هذا التاريخ: (تشرفتنا بالزيارة) ١٢٨٧ هـ. و له آثار خالدة فى العتبات المقدسة أسداها عند زيارته. أقول: و قد نزلت يوما فى (السفينة) المعروفة فى وسط جامع الكوفة و دخلت الى المحراب، فنظرت الى كتابه كتبت - و لعل [كتابها] [١٩٧] بعض الطلبة - على لبتة فوق جبهة المحراب: لقد تشرف بهذا المكان فى هذا اليوم ناصرالدين شاه، ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هـ. و فى سنة ١٢٩٣ هـ ابتداء عماد الدولة فرهاد ميرزا بن عباس ميرزا بن فتح على شاه القاجارى - عم السلطان ناصرالدين شاه - ببناء الصحن الكاظمى المقدس و تجديد عمارته، فقلع البنيان السابق من أساسه، و ابتاع جملة من البيوت المجاورة بأثمان غالية و أضافها الى الصحن، و وسعه طولا و عرضا. و أرخ ابتداء هذا البناء الفاضل أمام الحرمين الميرزا محمد آل داود الهمدانى رحمه الله، قال: لما بنى سبط ملوك الفرس صحنا يضىء نوره للكرسى [صفحة ٩٢] لنور عرش الله موسى الكاظم و سبطه الجواد ذى المكارم فاق على الفردوس و القصور قلت مؤرخا (رياض النور) و مما أنشأ فى الصحن الشريف الحجر و الأواوين المزينة بالقاشانى، و نظم (السراديب) التى فى الصحن و الأواوين لدفن الأموات، و فرش الصحن بالصخور التى جلبها من ايران، و نصب ساعتين كبيرتين. فهذه الخدمات مشكورة له فى الدارين، و أجره على الجوادين. و لقد أرخ انتهاء هذا البناء أيضا الميرزا محمد آل داود الهمدانى رحمه الله: صحن موسى حاضرة القدس فاق طور الكليم فى سعد يالها من بنية شهدت كعبة أنها منى الوفد حرم فاق حسنه ارما ليس فيه ذكر سوى الحمد صرح هامان خر من خجل مذ بناه (فرهاد) ذو المجد قلت لما شاد البنا أرخ (هو صحن كجنته الخلد) ١٢٩٧ هـ و كذلك جدد (فرهاد) تذهيب المآذن، و كان و كيله على الصرف الحاج عبدالهادى الاسترآبادى أحد وجهاء الكاظميين، و ذلك فى سنة ١٢٩٩ هـ. و مختصر القول: تم جميع ما أنشأه فرهاد ميرزا فى سنة ١٣٠١ هـ، فأرخ اتمام العمل المرحوم الشيخ صادق الأعسم رحمه الله: خذا بيدي فرهاد فى يوم حشره فقد تم عن سر بتاريخه (خذا) و لقد ذكر شيخنا النقدي - رحمه الله - فى كتابه (تاريخ الامامين الكاظمين عليهما السلام) و قال رحمه الله: و فى المجموعة المسماة ب: (الحقبة) للسيد الأجل العالم الفاضل السيد على نجل آية الله السيد حسن صدرالدين: البازل لفضة الضريح الكاظمى الموجود الآن هى الحاجة سلطان بيكم بنت المرحوم مشير الملك الشيرازى، على يد المرحوم [صفحة ٩٣] الميرزا كاظم الطباطبائى الأصبهانى التاجر. و الذى صاغ هذا الضريح ثلاثة من الصاغة: السيد محسن بن السيد هاشم آل أبى الورد الكاظمى، و السيد محمد على الصايغ الكاظمى، و الميرزا محمد

الشيرازي النجفي، و كان أبوه هو الذي صاغ ضريح أمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان على القبر المطهر قبل الضريح الذي أرسل من الهند، الموجود اليوم على القبر المطهر. و أما النجار الذي صنع الخشب الذي تحت فضة الضريح فكان الحاج محمد علي النجار رحمه الله، و كان من الأخيار المعروفين بالصلاح، و كان حسينياً لا تخلو داره من تعزية الحسين عليه السلام. و تم [١٩٨] نصب هذا الضريح في السادس من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٤ هـ، في عهد المرحوم الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ طالب سادن الروضة المباركة. و لم تزل الحكومة العراقية تبذل ما تحتاج اليه العتبات المقدسة من تجديد و ترميم من مديرية الأوقاف العامة، منذ تشكلت الحكومة العراقية حتى اليوم. و رأيت من المناسب أن أذكر قصيدة المرحوم شاعر العراق الفحل عبد الباقي العمري رحمه الله، واصفاً بها العتبة المقدسة روضة الامامين الهمامين الكاظمين، و مادحا المرحوم فرهاد ميرزا على خدماته الجليلة: حضرة الكاظميين منها المرايا قد حكى قلب صب أهل الطفوف صبغتها يد التجلي بكف كبرت عن تشبيها بالكفوف وروت عن (غدير خم) صفاء فترأت لظرفي المطروف صور الكائنات فوجا بفوج سابحات في موجهها الموكوف من قناديل عسجد زينوها بصفوف تلوح اثر صفوف [صفحة ٩٤] رسم تعليقها الأنيق تبدى كسطور منضودة من حروف روضة للصدور فيها ورود بأكف الألحاح ذات قطوف قد أظلت شمسا بغير كسوف و أفلت بدرا بغير خسوف و طوت (كاظما) و لفت (جوادا) فازدهت بالمطوى و الملفوف شرفت فيهما و ما كل ظرف حاز تشريفه من المظروف و غدت للقلبين مثل شفاف رق لطفاً كقلبي المشغوف و هي لما على السماء أنافت بهما قلت: يا سما المجد نوفي كلما زرتها أقول لعيني هذه كعبة الجلال فطوفى بحماها كم من ألوف من الزوا رفازت من المنى بصنوف أفأخشى صروف دهر و انى بحماها يخشى الزمان صروفي؟ حرم آمن فمن كان فيه قاطنا كان آمنا من مخوف و مطاف به استنارت فطافت زمر كاستدارة الخذروف كم لرشد من (حائري) هدته و برفدكم قد كفت من (كوفي) شنتها العلياء لما أصاغت لصرير الأقلام أبهى شنوف شمخت عزة بأنف أشم مرغم بالتراب شم الأنوف أرعت مارن الصباح فأجرت دمه من بروقها بشنوف ألفت نفسى الثناء عليها و هي لا- تنثنى عن المألوف لا تلمنى على وقوفى بباب تمنى الأملاك فيه وقوفى هو باب مجرب ذو خواص كان منها اغائة الملهوف ملحاً العاجزين كهف اليتامى مروء المرملين مأوى الضيوف من بروم الفتوح مما سواه طرقت بابه أكف الحتوف أنا عنه حيا و ميتا بدنياى و أحرأى لست بالمصروف [صفحة ٩٥] هم بنو المرتضى و عترته طه سحب الفضل أبحر المعروف فليلمنى من شاء انى موال رافل من ولائهم بشفوف فعليهم منى الثنا ما اليهم قطع المدلجون كل تنوف من قصيدة للمرحوم الشيخ جعفر النقدي عطر الله مرقده: لقد بلوت هذه الدنيا فما وجدت فى ربوعها من نافع الابن طه الأولى فى مدحهم خصصت دون غيرهم بدائعى لذا انفضت العشر عن جهاته ا الست بالامام السابع (موسى بن جعفر) أبى الطهر (الرضا) امام كل ساجد و راعع نور الاله من غدا بنوره يشرق كل غارب و طالع ما نور شمس الأفق الا شعلة تسطع من أنواره السواطع باب حوائج الورى من وجوده يهمنى على الراجى كغيث هامع و معدن الأسرار أسرار الهدى ذى المعجزات الغرر النواصع أمين خلاق السماء و من غدا بدين خير الرسل خير صادق و ملجأ اللاجى و من بوجهه يهدى الى النجاة كل ضائع فضائل غراء فى أوج العلى زاهرة كالأنجم الطوالع مناقب لم تخفها أعداؤه عطرت الكون بنشر ذائع سل (الرشيد) لا- رأى رشدا أما كان له عن قتله من رادع؟ ألم يقل خير البرايا: عترتى عطفاً بهم فانهم ودائعى؟ يا رحماً لأحمد كان لها (هارون) دون الناس شر قاطع جاء بها سوداء مدلهمة و وقعة من أعظم الوقائع (هارون) فرعون (لموسى) قد غدا و ظلمه من أعظم الفظائع [صفحة ٩٦] لا زال فى عذابه مضطهدا مقيد الساق و فى فجائع ينقل مسجوناً لشر بلدة من بلد و شارع لشارع حتى اذا رمت به أيدي القضا الى (ابن شاهك) بقلب خاشع دس اليه السم ظلما فاغدت أحشاؤه و السم فى تنازع مات و لم تمت له كرامة و لا له غيبين من صنائع أمثل موسى و هو سيد الورى يموت فى السجن بسم نافع؟ تلفه الأعداء فى رداؤه و نعشه يطاق فى مجامع و فى الحديد رجله وجيده مخضب من أثر الجوامع يا جسر بغداد افتخر بنعشه فقد حكيت أشرف المواضع و يا مياه دجلة غورى فقد حل عليك مخضب البلاقع يا فاجع الاسلام فى ندائه لا سلمت أحشاك من فواجع الله ميت بين أقربائه ما بين راء منهم و سامع مات و لم تحزن عليه مهجة منهم و لا بكته عين داعم صلى عليه الله ما فى دوحها ناحت عليه نوح السواجع للشيخ محمد الملة رحمه الله: من ربع

عزة قد نشفت شميما فأعادني حيا و كنت رميما و علا فؤادى صب أى صبابه هى صيرتنى بالزمان عليما و مراتع للمهى راقت و رقت فى العيون أديما أسهرن طرفى بالجفا من بعد ما أرقدنه فى وصلهن قديما كم ليلة حتى الصباح قضيتها معهن لا لغوا و لا تأثيما فكأنى فى وصلهن بجنه فيها مقامى كان ثم كريما [صفحہ ٩٧] ماذا لقيت من الغرام و انما فيه ارتكبت من الذنوب عظيما خسرت لعمر ك صفقه الدهر الذى فيه السفيه غدا يعد حليما أتروم برد نسيمه و أبى على الأحرار الا أن يهب سموما فأقم لرزء بنى النبوه ماتما و اسجم دموعك كالغمام سجيما فمن الذى يهدى المضل الى الهدى من بعدهم أو ينصف المظلوما و بسببه يغنى الورى و بسيفه يجلو عن الدين الحنيف هموما هذا قضى قتلا و ذاك مغيبا خوف العدو و ذا قضى مسموما من مبلغ الاسلام أن زعيمها قد مات فى سجن الرشيد سميما فالغى بات بموته طرب الحشى و غدا لمأتمه الرشاد مقيما ملقى على جسر الرصافه نعشه فيه الملائك أحدقوا تعظيما فعليه روح الله أزهرق روحه و حشى كلیم الله بات كليما منح القلوب مصابه سقما كما منع النواظر فى الدجى التهويما لا تألفى لمسره (فهر) فقد أضحى مرورك هالكا معدوما للعلامه الشيخ آل راضى أیده الله: بكيك لعافى مربع عز باكيه و لم أبكه لكن بكيك لأهليه تعفى و حاشا ربع أنسى أنه يعفى و أيدي النائبات تعفيه و أن زمانا قد يسرك يومه ففى غده من مطلع السوء ما فيه ولكننى فى حب موسى بن جعفر تخلصت من أسوائه و مساويه و لكل مهم فى الحوائج أن يكن يرد الى باب الحوائج يقضيه و موسى كموسى فى المفاجر توأم ولكن هذا أول و هو ثانيه و هارون هذا فى مساوى خصاله كفعرون موسى فى خصال مساويه [صفحہ ٩٨] لقد أسست تيم و آل أميه أساسا بنوالعباس شادت مبانيه أمثل الامام الطهر موسى بن جعفر يشرد عن أوطانه و أهاليه؟ يطاف به رحب البلاد مشردا بلا ملجأ الا المجالس تأويه غريبا بلا فاد و لو ينفع الفدا لراحت نفوس العالمين تفاديه فسل محبس السندي أى حشاشه أذيت و ذاك السم ما عذر ساقيه و سل جسر بغداد عن النعش من سعى اليه و ما نادى عليه مناديه و سل ذلك الصك الذى لقضائه فكم و دعوا من زورهم فى حواشيه أيحمل حمالون نعش ابن جعفر و ينعاه جهرا بالمهانئ ناعيه للخطيب الأستاذ الشيخ محمد على اليعقوبى: للكرخ سارت بنا عيس الرجا تخذ و فى الضلوع لظى الأشواق تنقد تؤم فى و خدها باب الحوائج وال يم الذى منه هلاك الورى تردوا يابن الألى بلغوا من كل مكرمه شأوا بعيد المراقى لم تنله يد و من اذا الدهر قد هبت زعازعه عليهم الناس (بعد الله) تعتمد لم أعتقد أبدا الا مودتهم و المرء يسأل عما كان يعتقد تصرم العمر منى و انقضى أملى و ما وقت لى أيامى بما تعد و لو تعى الهضب ما فى القلب ألم دكت و لم تتحمل بعض ما أجد فلذت فيك و آمالى بك انعقدت و هل سواك به الآمال تنعقد؟ ما أنصفتك بنو الأعمام اذ قطعت أواصر برسول الله تتحد أبكيك رهن السجون المظلمات و قد ضاق الفضا و توالى حولك الرصد لبثت فيهن أعواما ثمانيه ما بارحتك القيود الدهم و الصفد تمسى و تغدو بنو العباس فى مرح و أنت فى محبس السندي مضطهد [صفحہ ٩٩] دسوا اليك نقيع السم فى رطب فاخضر لونك مذ ذابت به الكبد حتى قضيت غريب الدار منفردا لله ناء غريب الدار منفرد أبكى لنعشك و الأبصار ترمقه ملقى على الجسر لا يدنو له أحد أبكيك ما بين حمالين أربعة تشال جهرا و كل الناس قد شهدوا نادوا عليه نداء تقشعر له ال سبع الطباق فهلا زلزل البلد لم تجتمع هاشم البطحا لديه و لا الأشراف من مضر الحمراء تحتشد كأنها ما درت أن العميد مضى و من رواق علاها قد هوى العمد و له أيضا حفظه الله: حملت و سوق الهم يوم تحمل و ضل خلى القلب يلهو و يعدل ناوا ففؤادى ليس يألّف بعدهم سلوى و طرفى بالكرى ليس يكحل و ما جزعى يوم الفراق بنافع و صبر الفتى فى البين أحجى و أجمل أحباى جرتم بالصبابه فاعدلوا بذى شغف عن حبكم ليس يعدل فان تكن الأهواء منكم تبدلت فحجى على العلات لا يتبدل حملت العنا فيكم وفاء لعهدكم و من شيم الحر الوفا و التحمل و لولا الوفا ما اختار أن يرد ابنه حياض الردى دون الذمار السموأل عذيرى من الخلان لم ألق واحدا عليه اذا جار الزمان يعول سوى من يرينى فى الرخاء موده و يسلمنى عند البلاء و يخذل و مذ أكدت الآمال منى و لم أجد على الأرض من يرجى لنيل و يسأل قصدت لحاجاتى (لموسى بن جعفر) فيممت بابا عنده الصعب يسهل حمى عكفت فيه ملائكة السما فتعرج أفواج و أخرى تنزل فأبت و قد بلغت أسنى رغائى و خولت من جدواه ما لا يخول [صفحہ ١٠٠] و كم رحمت استجدى سواه فخيبت ظنونى و هل أجدى عن البحر جدول مزايه لم تحصر بعد كأنها سجايه ان وافى اليه المؤمل بدت مثلما تبدو الكواكب

في السما سوى أنها أبهى سناء و أكمل فلولا ما كان (ابن يقطين) تاركا طريقته الأولى التي ليس تجهل على حين قد كان الرشيد بمرصد يراقبه في سره كيف يفعل فعين منه غير ما كان سامعا و كذب ما عنه الوشاة تقولوا و سار (لنیشابور) من أرض (طيبة) لينجز فيها موعدا ليس يمطل أتى فتولى من (شطيطة) أمرها غداة بها أودى الحمام المعجل نحا قبره العافون من كل وجهة الى الله في أعتابه نتوسل و بالأمس (بالزوراء) بانت كرامة بها فاجأتنا (صحنها) تتمثل فكم من وجوه قطبت عند ذكرها و أخرى سرورا أصبحت تتهلل أتى قبره (الأعمى) الذي في علاجه أساء الورى أضحت تحار و تذهل توسل في ذاك الضريح و ياله ضريحا به أهل السما تتوسل فما حاجة الا بمغناه تنقضى و لا غلة الا بجدواه تنهل فعاد بصير المقلتين لأهله يردد آيات الثنا و يرتل بنفسى الذى من القوم صابرا أذى لو يلاقى يذبل ساخ يذبل بعيدا عن الأوطان و الأهل لم يزل بيغداد من سجن لآخر ينقل يعانى وحيدا لوعه السجن مرهقا و يرسف بالأصفاد و هو مكبل و دس له السم ابن شاهك غيلة فأدرك منه الرجس ما كان يأمل و مات سميما حيث لا متعطف لديه و لا حان عليه يعلل قضى فغدا ملقى على الجسر نعشه له الناس لا تدنوا و لا تتوصل [صفحة ١٠١] و نادوا على جسر الرصافة حوله نداء تكاد الأرض منه تزلزل فقل لبني العباس فيم اعتذارها عن الآل لو أن المعاذير تقبل؟ بحيث رسول الله و الطهر فاطم خصيمان و الرحمن يقضى و يفصل يمينا لقد زادت بما هي قد جنت على ما جنته (عبد شمس) و نوفل رمت قبلها حرب فأصمت سهامها و سهم بنى الأعمام آدمى و أقتل فيابن الأولى عن حبههم و ولائهم جميع الورى يوم القيامة تسأل خذوا يوم حشرى ان وهنت بساعدى فانى بأعباء الجرائم مثقل لبعضهم: أمعاهد الأحباب حياك الحيا و تلاعبت فيك الجنوب و شمال فيك أهيل المجد قد قطنوا و عن ساحاتك لم يلف ندب يرحل ضربوا بمدرجة الطريق قباهم يتسابقون على قرى من ينزل لا يسأمون من العطا لمؤمل فينال تال ما ينال الأول لا تتبع المن الأذى لكنما قبل السؤال تكرا تفضل هم عتره المجد الذين بمجدهم و بجدهم برد الامامة أنحلوا ورثوا المفخر كابرا عن كابر فالفخر فيهم دائر متسلسل فاليهم عنهم و فيهم منهم غر المحامد مجمل و مفصل طمع العداة بأن تحل محلهم أين الثرى أين السماك الأعزل؟! بل حاولوا اطفاء نورهم الذى عم الوجود فخاب ما قد أملوا ظعن الكرام و خلفوا بحشى الهدى نارا بذكرهم تشب و تشعل أين الهداة الماجدون أولو الحجى؟ أين الجحاحجة الكرام الكمل؟ حرم النبى على بنيه محرم و على الأباعد من عداه محلل [صفحة ١٠٢] فمشرد عن أهله و دياره و مصفد فى قيده و مغلل و لئن نسيت فلست أنسى من له كف الفخار تشير هذا الموئل ما أمه ذو حاجة الا- له باب الحوائج بالمنى متكفل منه تعلمت الكرام مكارم الأخلاق فهو البادئ المتفضل ان الوجود قد اكتسى من جوده حللا بها ما فى العوالم يرفل قد أذهلت عشر العقول صفاته فمكبر من ذكرها و مهلل هيهات أن ينسى الهدى يوما سرى فيه ابن جعفر و المراسم ترقل لله ساعة قربت من داره نوق الثنائى و المدامع تهمل يا ساعة التوديع كم لك فى حشا الا سلام من خرق و كم لك مفصل باب الهدى و ملاذ كل مؤمل موسى بن جعفر عن بنيه يرحل يا راحلا عن طيبة أين النوى ألفت عصاك فمن سواك مؤمل؟ بل أزعتك عصابة أبت الهدى فأخذت فى أسر العدى تنتقل الله أكبر كيف من بيمينه تدبير أمر الكائنات يكبل و يسام ضيما من على هام السهى ضربت سرادق عزه لا تنقل و بسجنه كم من أذى قد مسه لا يستطيع له نبى مرسل لا يوسف الصديق يحكيه و ان جل البلاء فخطب موسى أشكل فليوسف عند الخروج تباشر و عليه تاج الملك و هو مكمل و ابن النبى له خروج مثله لكنه ميت بلوح يحمل و لقد تحمل من أذى فرعونه ما لم يكن موسى له يتحمل لئن ازدراه ورام قتل حماته فنجوا وذا بالسم أضحى يقتل بأبى و بى أفديه مسموما قضى بالتمر ليت النخل لم يك حمل [صفحة ١٠٣] الله قد قتلوا النبى بقتله و قضى بذاك الوصى الأفضل أفديه محمول الجنازة لم يكن من أهله أحد هنالك يحمل عجا لمن غر الملائك قد غدى خدما له و ببابه تتوسل تسرى جنازته بذل فى الملا- و يقام فى النادى النداء المشكل يا من له المختار ييكى من أسى ييكى له الدين الحنيف و يعول فلتندب الصلوات من أحى به الليل الطويل لربه يتبتل و لتندب الأسحار من فى نوره يجلو الدجى و به الكتاب يرتل قل للوفود لمن تشد رحالها موسى قضى فلمن سواه تؤمل باب الرجا باب الهدى باب الندى باب الحوائج بعد موسى مقفل فلتندب الوفاة كفا لم تزل ان أجدت أعوامها تتهلل للشيخ أحمد الشيخ صالح البحرانى: كمثل كظوم الغيظ موسى بن جعفر أبى الحسن المسموم مستودع السر و

كم آنت من السجون بمعبد بأنواره تسمى كما هالة البدر و ما زال منها في السجون رهينة يعالج فيها لاعج البؤس و النصر تقاذفه أيدي الطغاة عداوة بسجن الى سجن و مصر الى مصر فطورا ببغداد و طورا ببصرة بقيد ثقيل مرن قوة العمر كما قيد السجاد حتى تورمت من القيد أعضاه بجامعة الأسر فأغرى به الكلب العقور ابن شاهك عريق البغايا في الفجور و في الغدر فقطع أفلاذ الفؤاد عداوة بسم نقيع شاب مستعذب التمر قضى و هو شمس بالكسوف تجللت فما البدر بدر لا و لا الفجر بالفجر قضى و هو مسموم فأى موحد ترى بمحياه الورى سمة البشر [صفحة ١٠٤] فلهنى على باب الحوائج قد بقى برغم العلى ملقى كما قيل بالجسر و لهنى على موسى الكليم فؤاده فراح له موسى الكليم بلا فكر و لا غرو فالأملاك و الرسل نمقت عليه برود الحزن بالجدد الحمر و ان عميد الرسل سمط دمه بصفحة خديه عقيقا مع الدر و حيدرة الكرار يبكى لشبله غداة كساه السم من حلل خضر و شقت له الزهراء حبة قلبها لسم خبا من مسه الكوكب الدرى و طرح ابنها موسى على الجسر ضحوة أهاج لها طرح الحسين على العفر و غربته قد جدت غربته ابنها و فتكة سندی به فتكة الشمر و ذكرها سم أصاب فؤاده سهاماً فرت قلب الحسين مع النحر على أن موسى قد أصيب بنفسه و أبناؤه و الأهل فى الخفر و الخدر و غسله المولى الرضا بيمينه و كفته و الكل بالحال لا يدرى و كفته بالجهر بعض بردة محبرة قد ضمت سور الذكر تم بعون الله الملك الوهاب

پاورقى

- [١] من المصدر.
- [٢] يظهر من كلام ابن عكاشة أن الذين بعثهم الباقر عليه السلام لشراء حميدة كانوا جماعة، و لقد أفاضت الروايات فى ذلك عن جابر كما فى (الدر النظيم)، و عن هاشم بن أحمر كما فى (اعلام الورى)، و عن ابن عكاشة نفسه كما جاء فى (أصول الكافى). «منه رحمه الله». اعلام الورى ٢: ٣١. الكافى ١: ٥٤٣ / ١.
- [٣] الكافى ١: ٥٤٣ - ٥٤٤ / ١.
- [٤] الكافى ١: ٥٤٤ / ٢، باختلاف يسير.
- [٥] أمالى الطوسى: ٧٢١ / ١٥٢. اعلام الورى ٢: ٣٢. بحار الأنوار ٤٨: ٩ / ١١.
- [٦] الأبناء: موضع بين مكة و المدينة، و فيه توفيت آمنه أم النبى. «منه رحمه الله». انظر: معجم البلدان ١: ١٠٢ / ١٥٢.
- [٧] انظر: الكافى ١: ٥٤٣. أعيان الشيعة ٢: ٥.
- [٨] من المصدر.
- [٩] لم ترد فى المصدر: (الحسين عليه السلام).
- [١٠] فى الأصل: (جدى)، و ما أثبتناه من المصدر.
- [١١] من المصدر.
- [١٢] الأنعام: ١١٥.
- [١٣] فى الأصل: (خليقتى)، و ما أثبتناه من المصدر.
- [١٤] آل عمران: ١٨.
- [١٥] القدر: ٤.
- [١٦] الكافى ١: ٤٤٨ - ٤٤٩ / ١.
- [١٧] لم نعث عليه فى نسخة العمدة التى بين أيدينا، و انما وجدناه فى (مناقب آل أبى طالب) ٤: ٣٢٣.
- [١٨] بحار الأنوار ٤٨: ١١.

- [١٩] مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٢٣.
- [٢٠] الفصول المهمة: ٢٣٢.
- [٢١] لم ترد في نسخة المصدر التي بين أيدينا: (فائدة).
- [٢٢] انظر: الكافي ٦: ٤٨٣ / ٥.
- [٢٣] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٤.
- [٢٤] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢، باختلاف يسير.
- [٢٥] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٦ - ٢١٧.
- [٢٦] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٧.
- [٢٧] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٧.
- [٢٨] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٧.
- [٢٩] في الأصل: (حاتم)، و ما أثبتناه من المصدر.
- [٣٠] في المصدر: (فهو) بدل (فهذا).
- [٣١] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٨.
- [٣٢] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٩.
- [٣٣] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٩.
- [٣٤] البهمة: أولاد الضأن. و في مصدر آخر: عناق مكية، و العناق الأثني من أولاد المعز. «منه رحمه الله». انظر: لسان العرب ١: ٥٢٤ - بهم. المصباح المنير: ٦٤. مجمع البحرين ٥: ٢١٩ - عنق.
- [٣٥] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٩.
- [٣٦] الغديرتان: الذؤابتان اللتان تسقطان على الصدر. لسان العرب ١٠: ٢٣ - غدر.
- [٣٧] في المصدر: (عليك) بدل (عليكم).
- [٣٨] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٢٠.
- [٣٩] من المصدر.
- [٤٠] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٢٠.
- [٤١] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٢٠.
- [٤٢] حشوة البطن و حشوته - بالكسر و الضم - أمعاؤه، و نقول لجميع ما في البطن حشوة. لسان العرب ٣: ١٩٣ - حشا.
- [٤٣] انظر: عيون أخبار الرضا ١: ٩٥، ب ٧، ح ١. الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣٧ - ٢٣٩. روضة الواعظين: ٢١٨. بحار الأنوار ٤٨: ٢٠٩ - ٢١٠ / ٧.
- [٤٤] من المصدر.
- [٤٥] الأفضح: هو عبدالله بن الامام جعفر الصادق عليه السلام و اليه تنسب الأفضحية. «منه رحمه الله». انظر: فرق الشيعة: ٧٧ - ٧٨.
- الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٠ - ٢١١. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ٣٩٢ - ٣٩٣. منتهى الآمال ٢: ٢٠٩.
- مقالات الاسلاميين: ٢٧ - ٢٨.
- [٤٦] يس: ٣٩.
- [٤٧] التوبة: ٢٥.

- [٤٨] في الأصل زيادة: (و لما رجعت) بعد (خرجت)، و حذفناها لمقتضى السياق.
- [٤٩] انظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٩١ - ٢٩٢، الثاقب في المناقب: ٤٣٩ - ٤٤٦ / ٣٧٦ / ٥. و فيه: (محمد ابن ابراهيم النيسابورى) بدل (محمد بن على النيسابورى)، و (اللؤلؤنى) بدل (الوزوازى)، و (صريا) بدل (صيداء).
- [٥٠] في الأصل: (ذكراه تشجينا)، و ما أثبتناه من المصدر.
- [٥١] المجالس السنية ٢: ٥٥١، و البيتان من قصيدة للسيد صالح القزوينى.
- [٥٢] القادسية: هى منطقة بينها و بين الكوفة (١٥ فرسخا)، و فيها كان يوم القادسية المشهور الذى كان بين المسلمين بقيادة سعد بن أبى وقاص و الفرس فى أيام عمر بن الخطاب، و كان الفتح فيها للمسلمين. معجم البلدان ٤: ٣٣١ - ٣٣٢ / ٩٣٥.
- [٥٣] الحجرات: ١٢.
- [٥٤] واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة و قبل العقبة. معجم البلدان ٥: ٤٠٧ / ١٢٣٦٩.
- [٥٥] طه: ٨٢.
- [٥٦] الأبدال: قوم يقيم لهم الله عزوجل الأرض، و هم سبعون، و قيل: أربعون، يرأسهم الحجة من آل محمد فى كل زمان. «منه رحمه الله». انظر: الصحاح ٤: ١٦٣٢ - بدل. لسان العرب ١: ٣٤٤ - بدل. القاموس المحيط: ١٢٤٧ - بدل.
- [٥٧] زباله - بضم أوله - منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، و هى قرية عامرة بين واقصة و الثعلبية. و يوم زباله من أيام العرب، قالوا: سميت زباله بزبلها الماء، أى بضبطها له و أخذها منه. معجم البلدان ٣: ١٤٥ - ١٤٦ / ٥٩٢٨.
- [٥٨] الركوة: اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء، و هى الدلو الصغيرة. لسان العرب ٥: ٣٠٦. المصباح المنير ١: ٢٣٨ - ركا.
- [٥٩] تذكرة الخواص: ٣١٢ - ٣١٣، باختلاف يسير.
- [٦٠] فيد: موضع بين مكة و العراق لمكة أقرب. «منه رحمه الله». انظر: معجم البلدان ٤: ٣٢٠ / ٩٣١٥.
- [٦١] انظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٣، كشف الغمة فى معرفة الأئمة ٣: ٤ - ٥. و فيه أن الأبيات من قصيدة لبعض المتقدمين.
- [٦٢] المجالس السنية ٢: ٥٥٠، و الأبيات من قصيدة للسيد صالح القزوينى رحمه الله.
- [٦٣] في الأصل: (انكاره)، و ما أثبتناه من المصدر.
- [٦٤] في الأصل: (ابن)، و ما أثبتناه من المصدر.
- [٦٥] ميزان الاعتدال ٢: ٢٧٩ / ٣٧٤١.
- [٦٦] معجم البلدان ٤: ٥٦٢ / ١٠٤٨١.
- [٦٧] الكافى ١: ٤١٢ - ٤١٣ / ٧.
- [٦٨] المجالس السنية ٢: ٥٥١ - ٥٥٢، و البيتان من قصيدة للسيد صالح القزوينى.
- [٦٩] زباله: موضع بين العراق و الحجاز و للعراق أقرب. «منه رحمه الله». و قد تقدمت فى ص ٢٥.
- [٧٠] في الأصل: (أأخلكك)، و ما أثبتناه من المصدر.
- [٧١] نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار ٤: ٣٠٣، باختلاف يسير.
- [٧٢] تذكرة الخواص: ٣١٣.
- [٧٣] محمد: ٢٢ - ٢٣.
- [٧٤] تاريخ بغداد ١٣: ٣٠ - ٣١ باختلاف يسير.
- [٧٥] المجالس السنية ٢: ٥٥٢. و البيت لمؤلف المجالس السنية السيد محسن الأمين.
- [٧٦] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣٩ - ٢٤٢. مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٢٧.

- [٧٧] فسخ: موضع قرب مكة المكرمة كانت فيه الواقعة الشهيرة بوقعة فسخ، كانت بين الحسين بن علي الحسنى و بين جيوش موسى الهادى، و لم تكن واقعة أعظم على أهل البيت بعد واقعة الطف من واقعة فسخ. «منه رحمه الله». انظر: معجم البلدان ٤: ٢٦٩ / ٩٠٥٠.
- [٧٨] فى المصدر: (تنطقوا) بدل (تذكروا).
- [٧٩] انظر: مهج الدعوات: ٢١٨ - ٢١٩. بحار الأنوار ٤٨: ١٥٠ - ١٥١ / ٢٥.
- [٨٠] سخينة: لقب لقريش، و أصله اسم طعام كانت تأكله قريش و تعير به. «منه رحمه الله». لسان العرب ٦: ٢٠٧ - سخن.
- [٨١] فرخ الروع و أفرخ: ذهب الفرغ، يقال: ليفرخ روعك أى ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ عن البيضة. لسان العرب ١٠: ٢١٣ - فرخ.
- [٨٢] الآبنوس: خشب معروف، و هو معرب و يجلب من الهند و اسمه بالعربية تأتم. المصباح المنير: ٢- الابن.
- [٨٣] دعاؤه عليه السلام هذا يسمى بدعاء الجوشن الصغير، ذكره علماؤنا فى كتب المزارات و الأدعية، و ذكره الكفعمى فى حاشية (البلد الأمين)، و ذكره السيد ابن طاووس فى (مهج الدعوات). «منه رحمه الله».
- [٨٤] انظر: عيون أخبار الرضا ١: ٦٥. مهج الدعوات: ٢١٨ - ٢١٩. بحار الأنوار ٤٨: ١٥٠ - ١٥٣ / ٢٥.
- [٨٥] ذكرنا هذه الدعوة و استجابتها فى كتابنا (الدعوات المستجابة) المخطوط. «منه رحمه الله».
- [٨٦] عيون أخبار الرضا ١: ٦٥ - ٦٦. العقد الفريد ٣: ٢٢٧.
- [٨٧] فى الأصل: (استجابه)، و ما أثبتناه للسياق.
- [٨٨] مقتل الحسين (الخوارزمى) ٢: ٣٠.
- [٨٩] الأنعام: ٨٤ - ٨٥.
- [٩٠] آل عمران: ٦١.
- [٩١] انظر: الاختصاص (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١٢: ٥٦. الاحتجاج ٢: ٣٩١. بحار الأنوار ٤٨: ١٢٢ / ١.
- [٩٢] تذكرة الخواص: ٣١٤. و انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣٤ - ٢٣٥. تاريخ بغداد ١٣: ٣١. كفاية الطالب: ٤٥٧.
- [٩٣] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣٩. اعلام الورى بأعلام الهدى ٢: ٣٣. كشف الغمة فى معرفة الأئمة ٣: ٢٢. منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ٢: ٢٨١. الفصول المهمة فى معرفة أحوال الأئمة ٢٣٩.
- [٩٤] الرقة: موضع فيه حدائق و حقول و هو منتزه الخلفاء، تقع شمال بغداد. «منه رحمه الله» انظر: معجم البلدان ٣: ٦٧ - ٦٨ / ٥٥٦٤.
- [٩٥] العقابون: أناس يعاقبون المعجرم. «منه رحمه الله».
- [٩٦] و السبب الذى حدا بالسندى أن ينادى عليه: هذا امام الراضة، قيل: كان قوم يقال لهم الواقفية يزعمون أن موسى بن جعفر هو المهدي الغائب المنعوت فى الكتب، و جعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم؛ فنادى هذا موسى بن جعفر الذى تزعم الراضة أنه هو القائم لا يموت فانظروا اليه، فنظر اليه الناس ميتا. «منه رحمه الله». الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٤٣.
- [٩٧] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٤٠ - ٢٤٣. كشف الغمة فى معرفة الأئمة ٣: ٢٤٢٢. منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ٢: ٢٨٢ - ٢٨٤.
- [٩٨] فى الأصل زيادة: (جميعا) بعد (جميعا)، و ما أثبتناه موافق للمصدر.
- [٩٩] تاريخ بغداد ١٣: ٣٢، باختلاف يسير.
- [١٠٠] ربيع الأبرار ١: ٢٥٩ - ٢٦٠.
- [١٠١] الحج: ٢٥.

- [١٠٢] الأنبياء: ٤٧.
- [١٠٣] زيادة اقتضاها السياق.
- [١٠٤] زيادة اقتضاها السياق.
- [١٠٥] فى الأصل: (من واحد)، و ما أثبتناه للسياق.
- [١٠٦] المائة: ٤٥.
- [١٠٧] البدر: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف. لسان العرب ١: ٣٤١ - بدر. مجمع البحرين ٣: ٢١٦ - بدر.
- [١٠٨] خرد و أخرد الرجل: طال سكوته، أو قل كلامه، استحيا من ذل. المنجد: ١٧٣ - خرد. «منه رحمه الله».
- [١٠٩] انظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٣١٢ - ٣١٣. بحار الأنوار ٤٨: ١٤١ - ١٤٣ / ١٨.
- [١١٠] فى الأصل: (يعترف)، و ما أثبتناه من المصدر.
- [١١١] قرفت الرجل: أى عبته، و يقال: هو يقرف بكذا، أى يرمى به و يتهم، فهو مقروف. الصحاح ٤: ١٤١٥ - قرف.
- [١١٢] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٢٥ - ٢٢٩، باختلاف يسير.
- [١١٣] رجال الطوسى: ٣٥٤ / ١٧.
- [١١٤] كتاب الفهرست للنديم: ٢٧٩. باختلاف كبير فيه، و ورد النص بلفظه كاملا فى كتاب (الفهرست للشيخ الطوسى): ٩٠ - ٩١ / ٣٧٨.
- [١١٥] لم نعثر عليه فى نسخة الكشى التى بين أيدينا، و انما وجدناه فى (رجال النجاشى): ٢٧٣.
- [١١٦] اختيار معرفة الرجال: ٤٣٢ / ٨١٣.
- [١١٧] اختيار معرفة الرجال: ٤٣١ / ٨٠٧ و لم ترد فيه: (الجنة).
- [١١٨] اختيار معرفة الرجال: ٤٣١ - ٤٣٢ / ٨١٠ و لم ترد فيه: (له).
- [١١٩] اختيار معرفة الرجال: ٤٣٢ / ٨١٢.
- [١٢٠] اختيار معرفة الرجال: ٤٣٣ / ٨١٧.
- [١٢١] اختيار معرفة الرجال: ٤٣٣ / ٨١٨.
- [١٢٢] اختيار معرفة الرجال: ٤٣٣ - ٤٣٤ / ٨١٩.
- [١٢٣] اختيار معرفة الرجال: ٤٣٤ - ٤٣٥ / ٨٢٠ بالمعنى.
- [١٢٤] اختيار معرفة الرجال: ٤٣٤ / ٨١٩ بالمعنى.
- [١٢٥] اختيار معرفة الرجال: ٤٣٧ / ٨٢٣ بالمعنى.
- [١٢٦] انظر: اختيار معرفة الرجال: ٤٣٠ / ٨٠٥. الفهرست (الطوسى): ٩١ / ٣٧٨.
- [١٢٧] عيون أخبار الرضا (٧) ١: ٨٦ - ٨٧ / ١٠، باختلاف يسير، و فيه: (القروى) بدل (الغروى).
- [١٢٨] انظر: المجالس السنية ٢: ٥٥٠ - ٥٥١.
- [١٢٩] انظر: كشف الغمة فى معرفة الأئمة ٣: ٣٨. الفصول المهمة فى معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: ٢٤١.
- [١٣٠] عيون أخبار الرضا ١: ٨٣ - ٨٤، باختلاف يسير.
- [١٣١] انظر: عيون أخبار الرضا ١: ٨٣. مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٣.
- [١٣٢] انظر الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢١٥، ٢٤٢. اعلام الورى ٢: ٢، ٦، ٣٣. كشف الغمة فى معرفة الأئمة ٣: ٢٤، ٦. بحار الأنوار ٤٨: ٢٠٦ - ٢٠٧ / ١، ٢، ٤، ٦.

- [١٣٣] و يروى من طريق آخر أن الذى تولى سم الامام هو يحيى بن خالد البرمكى، و المشهور هو السندي بن شاهك، و لعله كان يحيى يتلقى الأوامر من الرشيد و يوعز بها الى السندي، و الله أعلم. «منه رحمه الله».
- [١٣٤] الكامل فى التاريخ ٥: ١٠٨، بالمعنى.
- [١٣٥] الخرائج و الجرائح ١: ٣٤١.
- [١٣٦] فى الأصل: (تحن)، و ما أثبتناه من المصدر.
- [١٣٧] فى المصدر: (فله) بدل (قل له).
- [١٣٨] مناقب آل أبى طالب ٤: ٢٩٠، باختلاف يسير.
- [١٣٩] عنه: الأنوار البهية: ١٩٤.
- [١٤٠] عنه: الأنوار البهية: ١٩٤ - ١٩٥.
- [١٤١] عيون المعجزات: ٩٥.
- [١٤٢] الهداية الكبرى: ٢٦٥.
- [١٤٣] عمدة الطالب: ١٧٧.
- [١٤٤] لم نثر عليه فى نسخة المناقب التى بين أيدينا، و انما وجدناه فى (كمال الدين و تمام النعمة) ١: ٣٨. و بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٧ / ٢٩.
- [١٤٥] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٤٢. روضة الواعظين: ٢٢٠. مقاتل الطالبين: ٤١٧.
- [١٤٦] مناقب آل أبى طالب ٤: ٣٢٨، بالمعنى.
- [١٤٧] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٤٣. اعلام الورى ٢: ٤٣. مقاتل الطالبين: ٤١٧.
- [١٤٨] فرق الشيعة (مذاهب الفرق): ٨٥.
- [١٤٩] انظر: موسوعة العتبات المقدسة ٩: ٢٢٨.
- [١٥٠] من المصدر.
- [١٥١] الكافي ١: ٤٤٤ / ٦.
- [١٥٢] انظر: رجال الكشي: ٤٣٣.
- [١٥٣] اعلام الورى ٢: ٦. بحار الأنوار ٤٨: ١ - ٢ / ١.
- [١٥٤] فى المصدر: (غليظ) بدل (كثرة).
- [١٥٥] مصباح الزائر: ٣٨٢ - ٣٨٣.
- [١٥٦] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣١. الخرائج و الجرائح ٢: ٨٩٦. كشف الغمة فى معرفة الأئمة ٣: ٢. منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ٢: ٢٤٣.
- [١٥٧] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣١، ٢٣٥ بتفاوت يسير.
- [١٥٨] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣١، ٢٣٥ بتفاوت يسير.
- [١٥٩] عيون أخبار الرضا ١: ١٧٩ / ٦.
- [١٦٠] العين: الذهب «منه رحمه الله». انظر: المصباح المنير ٢: ٤٤٠ - عين.
- [١٦١] الورق: الفضة. «منه رحمه الله». انظر: لسان العرب ١٥: ٢٧٥ - ورق. المصباح المنير ٢: ٦٥٥ - ورق.
- [١٦٢] الأدقة: جمع دقيق «منه رحمه الله». انظر: المصباح المنير ١: ١٩٧ - دقيق.

[١٦٣] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣١ - ٢٣٢.

[١٦٤] من المصدر.

[١٦٥] انظر: الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣٢. تاريخ بغداد ١٣: ٢٨.

[١٦٦] مقاتل الطالبين: ٤١٣.

[١٦٧] عمدة الطالب: ١٧٧.

[١٦٨] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٣٣. تاريخ بغداد ١٣: ٢٨ - ٢٩. مقاتل الطالبين: ٤١٤٤١٣.

[١٦٩] فى الأصل: (الحديد)، و ما أثبتناه للسياق.

[١٧٠] كما فى تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى: ٣١٤. «منه رحمه الله».

[١٧١] الارشاد (ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ١١ / ٢: ٢٤٤.

[١٧٢] انظر: مطالب السؤل ٢: ١٢٥.

[١٧٣] زيد هذا كان قد خرج على المأمون، فظفر به فبعث به الى أخيه على بن موسى الرضا، فوبخه و جرى بينهما كلام ذكره القاضى

المعافى فى (الجلس و الأيس)، و مما قال له: «يا زيد، ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه و آله: اذ سفكت الدماء و أخفت السبل

و أخذت المال من غير حله، غرك حمقاء أهل الكوفة فى قول رسول الله صلى الله عليه و آله: «ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله

ذريتها على النار»، و هذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن و الحسين فقط، لا لى و لا لك، و الله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله، فان أردت

أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته، انك اذن لأكرم على الله منهم». «منه رحمه الله». تذكرة الخواص: ٣١٤ - ٣١٥.

[١٧٤] محمد هذا مختلف فيه. «منه رحمه الله».

[١٧٥] الحمزة هذا مدفون فى الرى، قبله مرقد السيد عبدالعظيم الحسنى، و له مزار مشيد تزوره الناس أفواجا أفواجا و يتبركون بقبره

الزاهر. «منه رحمه الله».

[١٧٦] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ٢: ١٢٤ - ١٢٥، بتفاوت.

[١٧٧] من المصدر.

[١٧٨] فى الأصل: (استوهبت)، و ما أثبتناه من المصدر.

[١٧٩] فى الأصل: (و وصلوا)، و ما أثبتناه من المصدر.

[١٨٠] بحار الأنوار ١٠٤: ٢٧ / ٦.

[١٨١] مناقب آل أبى طالب ٤: ٣٢٩.

[١٨٢] انظر: أعيان الشيعة ٧: ٣٦١.

[١٨٣] انظر: موسوعة العتبات المقدسة ٩: ٢١٦ - ٢١٩.

[١٨٤] انظر: موسوعة العتبات المقدسة ٩: ٢٣٩.

[١٨٥] الملقب بالقانونى، و انما لقب بهذا اللقب لأنه هو الذى وضع القوانين فى الدولة العثمانية. «منه رحمه الله».

[١٨٦] زيادة اقتضاها السياق.

[١٨٧] موسوعة العتبات المقدسة ٩: ٢٤٠.

[١٨٨] انظر: موسوعة العتبات المقدسة ٩: ٢٤١.

[١٨٩] الأزرية: ١٤٣.

[١٩٠] خاتمة مستدرک الوسائل ٢: ٥٣.

[١٩١] فى الأصل: (انه)، و ما أثبتناه للسياق.

[١٩٢] فى الأصل: (من)، و ما أثبتناه للسياق.

[١٩٣] المينا: مادة صلبة زجاجية يطلى بها (فارسية). المنجد: ٧٨٢ - مين.

[١٩٤] الابريز: الخالص. لسان العرب ١: ٣٧٤ - برز.

[١٩٥] الصفه: الظله، و صفه البنيان: طرته، و الصفه من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السمك. لسان العرب ٧: ٣٦٤ - صفف.

[١٩٦] فى الأصل: (تذهيب)، و ما أثبتناه للسياق.

[١٩٧] فى الأصل: (و كتبها)، و ما أثبتناه للسياق.

[١٩٨] فى الأصل زيادة: (و) بعد (تم)، و ما أثبتناه موافق للسياق.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تليخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق والدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية والاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

